جـــــامعة غـــــــــــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
-شعبة التاريخ-

الحياة العلمية ببجاية من خلال عنوان الدراية للغبريني

(ت704هـ-1304م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:
كريمة لهواجي

إشراف الأستاذ:
د/محمد تكيالين

اللجنة المناقشة

د/ طاهر بن علي	رئيسا
د/ محمد تكيالين.....	مشرفا ومقرراً
أ / بكير بوعروة	عضوا مناقشا
أ/ سليمان بن الصديق	مساعد المشرف

الموسم الجامعي: 1437 ـ 1438هـ/2016 ـ 2017م

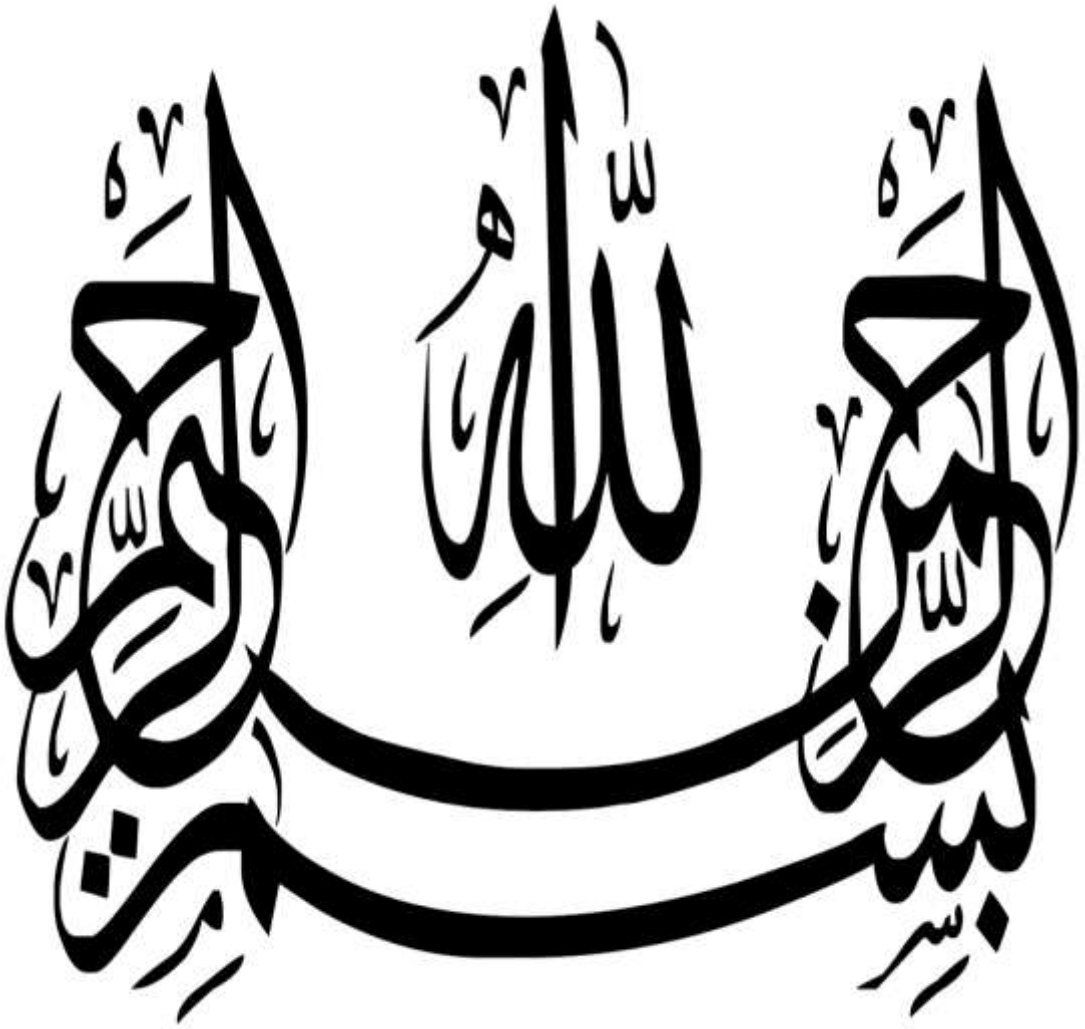
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــر و عرفان

الحمد لله و الشكر لله عز جلاله

في البداية أتقدم بخالص الشكر و الإمتنان إلى

الدكتور تيكيالين محمد و الأستاذ بن الصديق سليمان

على حسن إشرافهما و توجيههما و صبرهما أثناء إنجاز

هذا البحث و أقدم لهما أسمى العبارات و التقدير و

الإحترام

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز مذكرتي

الإهـــــــــــــــــــداء

إلى من تمنيت أن تكون أول من يبارك لي في عملي هذا

إلى أعز إنسانة أخذتها منـــــــــــي الأقـــــــــــدار

إلـــــــــى أمـــــــي رحمهـــــــا الله

إلى والدي العزيز حفظه الله تعالى و رعاه

إلى إخوتي و أخواتي و أولادهم أدامهم الله سندا لي

إلى صديقاتـــــــــــــــي و أصدقائـــــــــــــــي

إلـــــــى زميلاتـــــــــــــــي و زملائـــــــــــــــي

إلى من ساعدني و أمدني يد العون بالدعاء و النصح

إلى من عرفتهم و نستهم مذكرتي و لم تنسهم ذاكرتي

لمواجـــــي كريمـــــــــة

قائمــة المختصـرات

الرمــز	التسميــة
تح	تحقيق
تع	تعليق
قر	قراءة
تق	تقديم
در	دراسة
عن	عناية
ج	جزء
ق	قسم
مج	مجلد
ط	طبعة
مر	مراجعة
نش	نشره
تص	تصحيح
إش	إشراف
تر	ترجمة
ت	توفي
ق	قرن
ض	ضبط
ع	العدد
ص	صفحة

مقدمـــــــة

شهدت حاضرة بجاية خلال القرن السّابع الهجري الثّالث عشر ميلادي نهضةً فكرية وثقافية وعلمية، كونهَا استقطبت مجموعة من رجال العلم والفكر خاصّةً من الأندلس، فأثّر علماء هذه الأخيرة على الأحوال الفكرية للمنطقة، كمَا شهد عُلماء بجاية هجرة كبيرة نحو المشرق وتلمسان وأمصار المغرب الأقصى بتشجيع من سلاطين وأمراء الدولة، فتنوعت الإسهامات العلمية والإنتاج الفكري في مختلف العلوم،فأصبحت بجاية مركزاً ثرياً و زاخراً بنشاط العلماء، محليين كانوا أو وافدين إليها، تنوعت العلوم ونشطت حركة التأليف في بجاية بسبب مكانة العلم والعلماء عند السلاطين والأمراء وسكان بجاية، فتعدّدت الكتابات بها، ومن أهم كتب التراجم التاريخية التي شهدت وأرّخت للجانب العلمي والفكري ببجاية هو كتاب عنوان الدّراية للغبريني، وعليه إخترت **"الحياة العلمية ببجاية من خلال عنوان الدّراية للغبريني (ت704هـ-1304م)"** موضوعًا لمذكرتي.

اسباب إختيار الموضوع:

- رغبتي في معرفة الجانب العلمي لحاضرة بجاية، كونها إحدى كُبرى حواضر المغرب الأوسط المزدهرة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً في العصر الوسيط.
- أهميّة كتاب عنوان الدّراية حيث يُعدّ الغبريني شاهد عيان على مختلف مظاهر الحياة الدينية والعلمية والثقافية بالمنطقة.
- يُعّد الكتاب من المستندات العلمية ذات أهميّة توثيقية لعصر شهد انتعاشاً فكرياً وثقافياً ببجاية التي مثلت إحدى الحواضر التي بزغ فيها شمس الحضارة بمختلف أطيافها بالمغرب الأوسط، فهو يُقدم لنَا صورة واضحة وصادقة عن الوضعية الثقافية والعلمية بهذه الحاضرة.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني: الفترة الزمانية التي تتناولها مذكرتي هي القرن السّابع الهجري الثّالث عشر ميلادي.

الإطار المكاني: حاضرة بجاية.

الدراسات السابقة:

- دراسة السعيد عقبة: المؤرّخ أبو العباس الغبريني (644هـ-704هـ/1246م-1304م) وكتابة عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد7.
- دراسة عمر بلبشير: أبو العبّاس الغبريني وكتابه: عنوان الدّراية، مجلة العصور، العدد 6و7
- دراسة المهدي بوعبدلي: الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها، مجلة الأصالة، العدد19.
- دراسة محمد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية.
- دراسة بن الذيب عيسى و آخرون: كتاب الحواضر والمراكز الثقافية خلال العصر الوسيط.
- دراسة الطاهر بونابي: كتاب التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/12 و13 الميلاديين.
- دراسة يحي بوعزيز: كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة.
- دراسة أمينة بوتشيش: مذكرة بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين السّادس والسّابع.
- دراسة معلاش مريم: مذكرة الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السابع الهجري.

الإشكالية:

جاءت الإشكالية الأساسية للدراسة كما يلي:

- كيف نقل لنا الغبريني حكاية تاريخ بجاية من خلال تراجم في القرن السّابع الهجري من خلال عنوان الدّراية؟ و منها تفرعت مجموعة إشكالات أخرى:
- ماهي عوامل نمو الحركة الفكرية ببجاية خلال القرن السّابع الهجري؟

- وما هي أصناف العلوم، ومشاهير العلماء بالقرن السّابع الهجري ببجاية؟

خطـة الدراسـة:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع دراسةً علميةً منظمةً مُلمَة بجوانبها وما يفرضه العنوان وتوافر المادة العلمية قسمت هذا البحث إلى مقدمة و ثلاث فصول:

الفصل الأوّل: وعنوانه تعريف الكاتب والكتاب وقسمته إلى ثلاث مباحث.

المبحث الأوّل: عصر أبو العبّاس الغبريني والمبحث الثاني ترجمة لأبي العبّاس الغبريني والمبحث الثالث التعريف بالكتاب.

أمّا الفصل الثاني: وعنوانه عوامل نمو الحركة الفكرية في بجاية وقسمتها إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل تحت عنوان عناية وتشجيع السلاطين والأمراء بالعلم والعلماء وتطرقت فيه عن دور العلماء الأندلسيين في الإثراء الفكري ببجاية أمّا المبحث الثاني دور المؤسسات التعليمية ببجاية كالمساجد والكتاتيب والمدارس والرباط والزوايا والمكتبات، أمّا المبحث الثالث بعنوان التعليم في بجاية: أنواعه- طريقته- مراحله.

أمّا الفصل الثالث بعنوان أصناف العلوم ومشاهير العلماء ببجاية خلال القرن السّابع الهجري، قسمته إلى مبحثين الأول بعنوان العلوم النقلية والثاني العلوم العقلية.

وفي الأخير أختم دراستي ببعض الإستنتاجات المتوصل إليها من بحثي.

أهـم المصـادر و المراجـع:

المصــادر:

1-كتب التاريخ:

-كتاب ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن إبن خلدون(ت808هـ-1405م)، اعتمدت على الجزء الأوّل و السّادس، الذي أفادني على معلومات تاريخية بالنسبة للحفصيين.

-كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية،لإبن قنفد القسنطيني(ت810هـ-1407م/1408م)، وهو مصدر مهم في تاريخ الدولة الحفصية الثقافي والسياسي.

2-كتـب التراجـم:

-كتاب عنوان الدّراية فيمن عرف من علماء المائة السّابعة ببجاية للغبريني(ت704هـ-1304م) هو مصدر دراسة مذكرتي.

-كتاب كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي(ت1036هـ-1624م)، أفادني في تراجم العلماء وكتابه نيل الإبتهاج بتطريز الديباج.

- كتاب التشوف إلى رجال التصوف لأبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي المعروف بإبن الزيات(ت617هـ-1220م) أفادني في تراجم للمتصوفة.

3-كتب الجغرافيا:

-كتاب معجم البلدان ،لياقوت الحموي(ت626هـ-1227م)، أفادني هذا المصدر في تعريف البلدان و المدن.

- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار(ت900هـ) ،لمحمد بن عبد المنعم الحميري أفادني في معرفة أماكن والمناطق ببجاية.

المراجـــع:

-كتاب مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية لمحمد الشريف سيدي موسى الذي أفادني كثيراً وبصورة واضحة في بحثي بحيث يتضمن دراسة تحليلية للجانب الإجتماعي والفكري ببجاية.

-كتاب أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ليحي بوعزيز الذي تناول الحياة العلمية والفكرية بالجزائر أفادني في ترجمة لعلماء بجاية في القرن السّابع الهجري.

- كتاب الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط لبن الذيب عيسى وآخرون الذي يتناول المراكز الثقافية في الجزائر في فترات تاريخية مختلفة وقد أفادني في طريقة التدريس المعتمدة خلال القرن السّابع الهجري الثّالث عشر ميلادي ببجاية.

- كتاب التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين 12 و13 الميلاديين للطاهر بونابي الذي تضمن نشأة التصوف و المتصوفة وتياراتهم ودورهم الاجتماعي والثقافي والفكري والذي استفدتُ منه عن وظيفة الرابطة ودورها بالتعليم، وكيف إختفى مصطلح الرابطة وحل محله الزاوية.

كما اعتمدت على مجموعة من المقالات منها: مقال السعيد عقبة بعنوان المؤرخ أبو العبّاس الغبريني و كتابه عنوان الدّراية فيمن عرف في العلماء في المائة السّابعة ببجاية، ومقال عمر بلبشير بعنوان أبو العبّاس الغبريني وكتابه عنوان الدّراية.

كما إعتمدت على مذكرات ورسائل جامعية منها: مذكرة الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السّابع الهجري لمعلاش مريم ،ومذكرة بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين السّادس والسّابع لأمينة بوتشيش.

هذا إلى جانب مجموعة من الكتب التي عالجت الموضوع بصفة عامة، وكانت متفاوتة الأهمية، كانت من ضمن قائمة المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها.

المنهـج المتبـع:

اتبعت في إنجاز وتحرير هذا البحث المناهج التالية:

- المنهج الوصفي: كونه الأنسب لدراسة شخصية ما، والذي سوف أعمل على جمع المعلومات والنصوص الخاصة في الجانب العلمي في عنوان الدراية.
- المنهجان الإستقرائي و التحليلي: وهما المنهجان اللذان طغيا على غالبية الدراسة من خلال إستقراء نصوص عنوان الدراية وتحليل مضامينه.

صعوبـات البحـث:

واجهتني صعوبات أثناء قيامي بالبحث تمثلت في: نقص المادة العلمية بالنسبة للمؤسسات التعليمية ببجاية في القرن السّابع الهجري، وصعوبة تصنيف العلماء من حيث التقسيم الفكري والثقافي، كون العلماء موسوعيين في تلك الفترة.

في الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف تيكيالين محمد و مساعد المشرف بن الصديق سليمان، والشكر للجنة المناقشة، والشكر والامتنان البالغ لكل من أمدني بيد العون في إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول: تعريف الكاتـب و الكتـاب

المبحث الأول: عصر أبو العباس الغبريني (644هـ-1246م/704هـ-1304م)

- الحياة السياسة في عصر الغبريني
- الحياة الثقافية في عصر الغبريني

المبحث الثاني: ترجمة أبو العباس الغبريني:

- مولده و نشأته
- حياته العلمية و العملية
- إسهاماته في المجال العلمي
- وفاته

المبحث الثالث: تعريف الكتاب

- مضمون الكتاب
- أهمية الكتاب
- منهجية الكاتب
- مصادر الكتاب

المبحث الأول: عصر أبو العبّاس الغبريني (644هـ-1246م/704هـ-1304م):

1-الحياة السيّاسية في عصر الغبريني:

عاش الغبريني بين سنتي (644-704هـ/1246-1304م)، فُولد قبل وفاة مُؤسس الدّولة الحفصية أبو زكرياء (625هـ-647هـ/1227-1249م) بثلاث سنوات ،وتُوفي قبل وفاة السلطان أبو عبد الله المستنصر بالله (694-709هـ/1294 -1309م) بخمس سنوات، وبهذا يكون قد عاصر سبعة حكام للدولة الحفصية وهم على التوالي[1]:

- ✓ أبو زكرياء يحي بن أبي محمد بن عبد الواحد الحفصي (625-647هـ/1227-1249م).
- ✓ أبو عبد الله محمد المستنصر (647-675هـ/1249-1276م).
- ✓ أبو زكرياء يحي الواثق (675-678هـ/1276-1279م).
- ✓ أبو إسحاق (678-682هـ/1279-1283م).
- ✓ أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي الدّاعي (681-682هـ/1282-1283هـ).
- ✓ أبو حفص عمر (683-694هـ/1284-1294م).
- ✓ أبو عبد الله محمد المستنصر بالله (694-709هـ/1294-.1309م).

عرفت بجاية في الطور الأول للدولة الحفصية بولائها للسلطة المركزية من 626هـ-1229م إلى 675هـ/1277م، فعرف الحُكم الحفصي في هذه الفترة القُوة و الاستقرار في فترة حُكم الأمير أبو زكرياء(625هـ-1228م/675هـ-1279م) ،و بعده إبنه أبو عبد الله المستنصر[2].

---

[1] عمر بلبشير : **أبو العبّاس الغبريني و كتابه : عنوان الدّراية**، مجلة العصور، ع06-07، مخبر مصادر و تراجم، جامعة وهران، 1426هـ/2005م.ص224.

[2] صالح بعيزيق: **بجاية في العهد الحفصي، دراسة اقتصادية و اجتماعية**، منشورات كلية العلوم الإنسانية، تونس، 2006، ص67.

في سنة 631هـ/1234م اتّسعت نُفوذ أبو زكرياء السيّاسية ،فجاءت البيعة من الأندلس سنة (635هـ/1238م)، و إحتل تلمسان سنة (639هـ/1242م)، ثم جاءته بيعة إشبيلية و غرناطة سنة (643هـ/1245م)[1].

و كانت أيّام أبي زكرياء الحفصي أيام خير وأكثرها سعادة، وأدركها أرزاقًا و أكثرها أفراحًا ونام النّاس معه على مهاد العافية و إكتسبُوا الأموال وأكثروا الغراسات، وجمعت دولته من رؤساء العُلماء و فُحول الشُعراء و جُباة الأموال....[2].

في سنة (630هـ/1233م) عقد أبو زكرياء لإبنه أبي يحي زكرياء على بجاية وجعل إليه النظر في سائر أعمالها في الجزائر وقسنطينة[3] و بونة[4] و الزاب[5]، ثم ولاّهُ عهدهُ سنة (638هـ/1241م) ولما توفي أبو يحي زكرياء عظم أسفه عليه وساء مصاب الناس فيه ثم عقد ولاية العهد لأخيه محمد المستنصر و بعد وفاة أبو زكرياء بظاهر بونة سنة (647هـ/1249م) خلفه محمد المستنصر[6] ، يقول إبن خلدون "و بعد وفاة أبي زكرياء تولى ابنه المستنصر الذي بويع في التاسع و العشرين من جمادى الآخرة سنة (647هـ/1249م) ، و كان عمره ثمانية عشر سنة، و كان والده قد ولّاهُ العهد من بعده و ذلك بعد وفاة أخيه أبي يحي و عقد له البيعة عمه أبو عبد الله محمد

---

[1] عمر بلبشير :المرجع نفسه، ص225.

[2] أبو العبّاس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب إبن القنفد القسنطيني: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تقد وتح محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تزنس، 1968، ص112.

[3] قسنطينة: هي مدينة و قلعة يقال لها قسنطينة الهواء، و هي قلعة كبيرة جدا عالية لا يصلها الطير إلا بجهد و هي من حدود إفريقية و مما يلي المغرب لها طريق. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، مج4، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص349.

[4] بونة:هي مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز و جزيرة بني مزغنّاي، و هي مدينة حصينة على البحر. ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج1،ص512.

[5] الزاب: هو على أطراف الصحراء فسُميت البلاد الجريدية، و هو مدن كثيرة و أنظار واسعة و عمائر متصلة فيها المياه السائحة و أنهار كثيرة و من مدنها المسيلة و نقاوس و طبنة و بسكرة و تهودة و غيرها. محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص281.

[6] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص225.

اللحياني[1]، ثم جُددت له البيعة في الثالث من رجب من نفس السنة المذكورة وإختار علامته (الحمد لله و الشكر لله)"[2] .

أقدم السلطان محمد بن أبي زكرياء الملقب بالمستنصر بالله(647هـ-1249م/675هـ-1276م) على تحصين بجاية ،و مدّها بالعدَد والعُدّة بهدف تقويتها وجعل أخاهُ الأمير أبا إسحاق الحفصي أميرًا عليها عام خمسين وستمائة و كان المستنصر بالله يقوم بنفسه بالإشراف عليها ، و الاستقرار و المكوث بها تارةً و بحاضرة تونس تارةً أخرى[3] .

واجهت المستنصر عدة ثورات و كانت ثورة العم اللحياني أولها، والتي كانت سببها الوزير محمد بن أبي المهدي الهنتاني[4] الذي طمع في السيطرة على السلطان و الحد من نُفوذ الأندلسيين الذين احتلوا المناصب الهامة في الدّولة و لكن إبن أبي المهدي فشل في السيطرة على المستنصر وفشل أيضا في استمالة أعمامه إبراهيم أبي إسحاق و أبي عبد الله محمد اللحياني ضدهُ[5] .
أما بنو مرين فإنهم استمرُوا في طاعة الحفصيين حيث أرسل أميرهم أبو يحي بن عبد الحق بيعة أهل فاس مع مشيخة بني مرين سنة (652هـ-1254م)[6] .

---

[1] يقول إبن خلدون أن : "كان للأمير أبي زكرياء من الإخوة إثنان: محمد و كان أسنّ منه و يعرف باللحياني لطول لحيته والآخر أبو إبراهيم". عبد الرحمن إبن خلدون:**تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، مر سهيل زكار، دار الفكر للطباعةو النشر والتوزيع، بيروت ،1431هـ، 2000م ،ص402.

[2] إبن خلدون: المصدر نفسه، ج 6،ص400.

[3] محمد الشريف سيدي موسى: **مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الاجتماعية و الفكرية** ، تق محمد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر،2011،ص22.

[4] قال إبن خلدون أنه:" كان وزيرا للمستنصر، كان عظيماً في قوله". إبن خلدون: المصدر نفسه، ج6، ص402.

[5] جميلة مبطي المسعودي: **المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص مند قيامها سنة 621هـ و حتى سنة 893هـ**، رسالة ماجيستر في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م،ص31.

[6] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص225.

وعرفت إفريقية في ذلك العهد نهضةً اقتصادية واجتماعية بفضل هجرة الأندلسيين الذين وَفدُوا على تونس، فأَحيَوا الأراضي الزراعية ولاسيما بالشمال التونسي، وبجزيرة شريك[1] كما استفادت بجاية بدورها من هذه الهجرة الأندلسية[2] ،وبعد أن توفي المستنصر خلفه إبنه الواثق،وبوفاة السلطان المستنصر إنتهى العصر الذهبي الأول للدولة الحفصية وبدأ عصر الإضطرابات والتفكك ، وكان سبب ذلك السياسة التي إتبعها أبو زكرياء الأول مؤسس الدولة الحفصية التي تتمثل في جعل ولاية العهد قاصرةً على أبناء السلطان فقط، وهذا الأمر جعل الصراع يشتّد بين أبناء البيت الحفصي، فغضب أبو إسحاق من أخيه المستنصر ورحل إلى الأندلس و بقي ينتظر الفرصة حتى يعود و كان ذلك بداية الصراع في البيت الحفصي فبعد موت المستنصر خلفه إبنه يحي الواثق الذي بويع في الليلة التي مات فيها والدهُ[3] ،و مثل عهد الواثق (675هـ-1277م/678هـ-1279م) منعرجًا إذ بدأت الصراعات على السلطات تطفو سواءاً بين أفراد العائلة المالكة أو أصحاب المناصب، أو الكُتل و إنعكس ذلك مباشرة على بجاية[4] .

لم يكن الواثق رجل سيّاسة بالرغم من بعض الأعمال التي قام بها لإستمالة النّاس حيث رفع المظالم و أطلق السُجناء و أصلح المساجد، إلا أنه كان ضعيف الشخصية، و أُلعوبة في يد الأندلسيين الذين عظم شأنهم في عهده، فقد حاول الكثير من الوزراء و المنافسين السيطرة عليه، فأعلن الواثق خلع نفسه سنة (678هـ-1279م)، ثم بُويع أبي إسحاق في نفس السنة و تلقّب بالأمير المجاهد، و لم يُلقب بلقب الخليفة[5] .

وفي سنة (681هـ-1282م) ثار الدّاعي أحمد بن مرزوق المسيلي على أنه الفضل إبن الواثق فحاربه أبو إسحاق، فإنهزم أمامه، فإضطر أبو إسحاق إلى الفرار إلى بجاية فأجبره إبنه أبو فارس

---

[1] يقول اليعقوبي: "و من القيروان إلى موضع الذي يُقال له الجزيرة و هي جزيرة أبي شريك، و هي جزيرة بين سوسة و القيروان".أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب واضح الشهير باليعقوبي: **البلدان**، تح محمد أمين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص187.

[2] عمر بلبشير، المرجع نفسه، ص225.

[3] جميلة مبطي المسعودي: المرجع نفسه، ص41.

[4] صالح بيعزيق: المرجع نفسه، ص68.

[5] جميلة مبطي المسعودي:المرجع نفسه، ص45-46.

صاحب بجاية على التنازل على العرش ومُبايعته[1]، وما كادت تستقر الأمور الدّاعي حتى خرج عليه الأمير أبو حفص الذي لجأ إلى قلعة سنان عقب هزيمة أبو فارس وأتاهُ العرب بيعتهم سنة (683هـ/1284م) ،وسارُوا إلى تونس لمحاربة الدّاعي وتمكن أبو فارس من القضاء عليه ولُقب بالمستنصر،وبعد وفاة أبو حفص سنة (694هـ-1295م) خلفه الأمير أبو عبد الله محمد المستنصر بالله، بُويع بتونس في أواخر ذي الحجة (694هـ-1294م)،فأظهر السيرة المرضية[2].

تولى أبو العباس الغبريني القضاء في مواضع عدة كان آخرها مدينة بجاية كما ذكر النبّاهي[3].

2-الحياة الثقافية في عصر الغبريني:

"تُعتبر بجاية مركزًا من أهم المراكز الثقافية في المغرب الأوسط إذْ هي محط رحال طُلاب العلم، ورجالات الكلام والفلسفة والتصّوف وعُلماء اللُغة والآداب والطب والصناعات المختلفة فكان يأوي إليها المشتغلون بعلوم الأوائل وأصحاب المذاهب الصُّوفية والعُلوم المستقلة،يجدون فيها مُتعةَ الإقامة وراحة العقل وطُمأنينة القلب مما يُتيحُوا لهم أن يتأملوُا وأن يُؤلفُوا وزادها أهمية أنها مرسى وثغْر يمُد الحُجاج وطُلاب العلم الذين يقصدون إلى المشرق ويقيمون بها ويأخذون عن علمائها، فتتلاقح العقول المختلفة"[4] .

عرفت بجاية خلال الدّولة الحفصية ازدهارًا فكرياً، لا يقل عن الفترات السابقة لأنها استقلت بمجموعة من رجال الفكر الأندلسيين، فأثّر علماء هذه الأخيرة على الجانب الفكري ،كما عرفت بجاية هجرة كبيرة لعلمائها نحو المشرق و تلمسان و أمصار المغرب الأقصى، و استقبلت علماء

---

[1] جميلة مبطي المسعودي: المرجع نفسه،ص47.

[2] عمر بلبشير: المرجع نفسه،ص226.

[3] أبو الحسن بن عبد الله الحسن النباهي المالقي الأندلسي: **تاريخ قضاة الأندلس**،تح لجنة إحياء التراث العربي،منشورات دار الآفاق الجديدة،ط5،بيروت، 1403هـ/1983م،ص132

[4] عمار طالبي: **الحياة العقلية في بجاية، الفلسفة و الكلام و التصوف**، مجلة الأصالة، ع19،منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، ص153.

وطلبة من المراكز الإسلامية، و بذلك تكون بجاية قد تأثرت و أثرت فيما حولها[1]، بتنشيط الحركة الفكرية و العلمية في المغرب الإسلامي[2].

اهتم الحفصيون بنشر الثّقافة و التعليم فاعتنوا بتنظيم التعليم بجامع الزيتونة المعمورة وأحدثوا الكتاتيب لحفظ القرآن الكريم و المدارس المنتشرة بمدينة تونس،وأسّسُوا مكتبة كبيرة بالجامع الأعظم تضم نفائس المخطوطات والمصنعات،هذا الإهتمام دفعهم إلى تشييد المراكز العلمية والفكرية كجامع القصبة وجامع باب الأقواس وجامع الهواء، وغيرها من المراكز التعليمية، فقد بَني مؤسس الدولة أبو زكرياء الحفصي أول مدرسة حفصية حوالي سنة (633هـ/1235م) و هي المدرسة الشّماعية التي تقع بسوق الشّماعية [3]، وأمرت زوجة الأمير الحفصي أبو زكرياء (عطف) والدة الخليفة الحفصي المستنصر ببناء جامع التوفيق و المدرسة التوفيقية، و كانت المدرسة قبالة زاوية الشيخ الزليجي[4].

كما شهدت بجاية موطن الغبريني حياة ثقافية مزدهرة في القرن السادس و السابع الهجريين ففي القرن السادس الهجري شكلت بجاية مركزاً لكبار علماء العصر منهم أبو علي المسيلي و أبو محمد عبد الحق الاشبيلي و الشيخ أبو مدين الغوث و غيرهم الكثير من نجوم هذا القرن، وأقيمت ببجاية مدارس و معاهد علمية ذات شهرة و مساجد جامعة، و زوايا صوفية عريقة، و نبغ بها علماء ، أجلاء كان لهم رأي في الشريعة الإسلامية و شعراء فُحول و حكماء مُتضلعون في الفلسفة و الحكمة و علم التوحيد و المنطق و لُغويون مُبرزون و مُحدّثون أُمناء و مُدققون و مُحققون في الرواية و السّند و مُتصوفون في القمة و رياضيون مُبتكرون، و طُلاب علم و معرفة من أنحاء

---

[1] مختار حساني: **الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائرية**، ج2، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2011م، ص93.

[2] نسرين عامر يحي و أسماء بوشارب: **الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن 2هـ-9هـ/8م-15م)دراسة مقارنة**، رسالة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة البويرة، 1435-1436هـ/2014-2015م، ص43.

[3] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص226.

[4] أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بإبن الدينار :**المؤنس في أخبار إفريقية و تونس**، مطبعة الدولة التونسية، ط1، تونس،1682م،ص138.

العالم الإسلامي شرقه و غربه من الأندلس إلى بلاد فارس و من بلاد أوروبا خاصة إيطاليا وفرنسا واليونان [1].

وفي القرن السابع الهجري عرفت الحركة العلمية و الفكرية تقدما كبيراً ،و نبغ أعلام كثيرون في مدينة بجاية أثبت الكثير من تراجمهم صاحب "عنوان الدّارية"[2] و الذي يرجع إليه الفضل في التعريف بالمكانة العلمية و الأدبية لمدينة بجاية و بنشاطها الثقافي في القرنين السادس و السابع الهجريين، و إن كانت حصة القرن السابع أكثر من القرن السادس لكونه القرن الذي عاش فيه المؤلف[3].

المبحث الثاني: ترجمة أبو العبّاس الغبريني "مولده و نشأته، حياته العلمية و العملية، إسهاماته في المجال العلمي، وفاته"

1-مولده ونشأته:

هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو العبّاس الغبريني[4] ،وُلد في بجاية و بالتحديد "بقرية بني غبرين" بأحواز العزازقة من بلاد القبائل الكبرى سنة (644هـ-1246م)[5] ،في أعلى وادي سباو[6] .

هو القاضي و المؤرخُ و العالمُ و المؤلفُ الشهيرُ الفقيهُ المطّلعُ الخبيرُ، كانت له مشاركة في علوم الحديث و التفسير و العربية و المنطق وهو من كبار فقهاء المالكية[7] .

---

(1) يحي بوعزيز : **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت،1995،ص15.

(2)أنظر الملحق رقم 1،ص 91

(3) عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص227.

(4)خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ج1، دار العلم للملايين،ط15، بيروت،2002، ص90.

(5)عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص228.

(6) عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، ط2،بيروت،1400هـ/1980م، ص248.

(7)محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ،ص215.

نشأ الغبريني في بجاية و تعلم بها و بتونس[1] ،حفظ القرآن الكريم و تلقى مبادئ العربية و الفقه بمسقط رأسه، ثم إنتقل إلى مدينة بجاية القريبة من موطنه، كانت حاضرة علم و قاعدة مُلك آنذاك، و مُستقر لعُلماء الأندلس و دار هجرتهم[2] .

2- حياته العلمية و العملية:

أ- حياة الغبريني العلمية:

انطلق منذ صغره نحو العلم فانكَب على حفظ القرآن و علوم الفقه و التفسير و الحديث و العربية و المنطق و غير ذلك من فنون العلم التي كانت سائدة في عصره حتى بلغ عدد شُيوخه الذين أخد عنهم نحو سبعين شيخًا[3] .

وقد تعلم على العديد من المشايخ المغرب الأوسط (الجزائر) والأندلس،وإفريقية (تونس)[4] تلقى الغبريني جملة من العلوم و المعارف عن شيوخه و هي موزعة بين علمي الدراية و الرواية و هي العلوم التي كان لها رواج في عصره، كما أن الكتب الذي درسها هي خير نموذج للكتب التي كان يدرسها علماء ذلك العصر[5].

تعلم الغبريني المنطق و التصوف من مشايخه و ذكر إبن قنفد القسنطيني في كتابه أنس الفقير وعز الحقير"أن الغبريني أخد علم التصوف عن الشيخ الفقيه الصالح الولي أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي عن الشيخ أبي صالح عن أبي مدين"[6].

---

[1] عادل نويهض: المرجع نفسه، ص248.

[2] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص228-229.

[3] عادل نويهض: المرجع نفسه، ص248.

[4] أبو العبّاس أحمد بن أحمد الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السّابعة ببجاية**،تح وتع عادل نويهض،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،ص9-10.

[5] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص229.

[6] أبو العبّاس أحمد الخطيب الشهير بإبن قنفد القسنطيني: **أنس الفقير وعز الحقير**،نش وصح محمد الفاسي،أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ص62.

عرفُ الغبريني بقوة شخصيته وسعة معارفه، وإهتمامه بالفقه وميله إلى التاريخ،وتعاطيه الشعر فإشتهر أمره[1] .

– **بعض من مشايخه:** و هم عبد الحق بن ربيع (ت675هـ-1276م)، عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أبو فارس (ت682هـ-1283م)، عبد الله بن محمد بن عبادة القلعي (ت669هـ-1271م)، عمر بن الحسن القلعي (ت683هـ-1284م) ، أحمد بن خالد المالقي و ابن إندارس المرسي (ت674هـ-1276م)، أبو العبّاس الغماري (ت682هـ-1283م) ، القاضي ابن زيتون (ت691هـ-1292م) و أحمد ابن عجلان القيسي (ت687هـ-1288م)، و عبيد الله الأرندي (ت680هـ-1281م)، و عبد المنعم بن عتيق الغساني الجزائري، و قاضي بجاية محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الشاطبي (ت691هـ-1292م)، أبو العباس ابن الغماز البلنسي(ت693هـ-1294م) ، و علي بن أحمد بن إبراهيم الحرالي التجيبي (ت688هـ-1289م)، و أبو الفضل قاسم القرطبي (ت662هـ-1263م) وأبو تمام الواعظ الوهراني وعمر بن عبد المحسن الوجهاني (ت690هـ-1291م)، إبراهيم بن بهلول الزواوي (ت686هـ-1287م)، ميمون بن جبارة بن خلوف البردوي (ت682هـ-1283م)، عبد الله بن محمد بن يحي الأغماتي، و علي بن عمران بن موسى المليانى (ت670هـ-1271م)، منصور بن أحمد المشدالي، علي النميري الششتري (ت668هـ-1269م) ، محمد بن محمد بن بكر المنصور القلعي (ت660هـ-1261م)[2].

وجماعة يطول ذكرهم فقد ذكر الغبريني في آخر كتابه "عنوان الدّراية" برنامج مشيخته و قد سجل فيه أسماء شيوخه والعلوم التي أخذها عنهم، و قد قسم هذه العلوم إلى نوعين: علوم دّراية و علوم رواية.

فالنّوع الأوّل يتضمن علم الفقه و أصول الدين وعلم العربية والمنطق والتصوف، ومن العلماء الأندلسيين الذين تتلمذ عليهم في هذا النوع من العلوم أبي محمد عبد الحق بن ربيع الأندلسي،

---

[1] أبو القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف لرجال السلف**، طبع بمطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر1334هـ/1902م، ص21-22-23-24-25 (أنظر محمد بن محمد بن مخلوف: المرجع نفسه ، ص215).

[2] نفسه، ص21-22-23-24-25 (أنظر محمد بن مخلوف: المرجع نفسه، ص215).

فقد أخذ عنه علم الفقه و التصوف على طريقة أبي مدين شعيب، و ذكر طريقته في التدريس وهي تقوم على البحث و المناقشة و المحاورة التكرار ، و طرح الأسئلة و حلها، و قد درس علم الأصليين، أصول الفقه و أصول الدين و المنطق عن أبي العباس أحمد بن خالد المالقي وقرأ عليه المستصفى و الإرشاد و أخذ علم العربية عن أبي عبد الله محمد بن صالح الكناني الشاطبي وأما علوم رواية ، فشمل على رواية كتب في علوم معينة بأسانيد متصلة، و هي العلوم التفسير وعلوم الحديث و علوم الفقه و علوم العربية، و علم التصوف والتذكير، وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه و شيوخه فيها خمسة إلا أن ثلاثة منهم من أصل أندلسي و هم أبو محمد بن الربيع الأنصاري، و أبو عبد الله الكناني و أبو العباس الصدفي[1].

ب- حياة الغبريني العملية:

اشتغل الغبريني بوظيفة التدريس[2] كان خطيباً[3] تولى القضاء ببجاية[4]، كما ذكر النباهي في كتابه تاريخ قضاة الأندلس:"وُلي القضاء بمواضيع عدة أخرها مدينة بجاية فكان في حكمه شديدًا، مهيباً،ذا معرفة بأصول الفقه وحفظ لفروعه، وقيام على النوازل وتحقيق للمسائل ولما وُلي خطة القضاء،ترك حضور الولائم ودخول الحمام، وسلك طريق اليأس من مداخلة الناس"[5] .

ووُلي كذلك سفير للسلطان أبي البقاء خالد بن يحي الحفصي أمير بجاية[6]، ذكر إبن خلدون عن سفارته: "ولما وُلي السلطان أبو البقاء اعتزم على المواصلة مع صاحب تونس قطعا للزبون عنه،

---

[1] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص229.

[2] نفسه، ص229.

[3] أبو العباس أحمد محمد المكناسي الشهير بإبن القاضي: **ذرة الحجال في أسماء الرجال**،تح محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص10

[4] خير الدين الزركلي: المرجع نفسه، ص90.

[5] النباهي: المصدر نفسه ، ص132.

[6] عادل نويهض: المرجع نفسه، ص248 (أنظر عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص229).

وعُيّن لسفارة في ذلك القرابة أبا زكرياء الحفصي ليحكم شأن المواصلة بينه وبعت معه القاضي أبو العبّاس الغبريني كبير بجاية وصاحب شوارها ،و أدّو رسالتهم وانقلبُوا إلى بجاية"[1] .

وكان للغبريني مؤرخ بجاية دورٌ في صناعة الأدوية و نظامها و في مساعدة أشهر الأطباء والصيادلة مثل إبن أنداراس في العلوم الطبيعية، والظاهر أن تكليف إبن أنداراس الغبريني كان تنظيم الأدوية جاء لمعرفة هذا الأخير للنباتات الطبية الموجودة في بجاية و نواحيها بإعتبارهُ إبن البيئة البجائية [2]، ويقول الغبريني في عنوانه عن إبن أنداراس الطبيب :"و كلفني بنُظم بعض الأدوية على سبيل التعاون فنظمتُ له بعضها و ما علمتُ إستكملهَا بعد أم لا"[3].

3- إسهاماته في المجال العلمي:

للغبريني قصائد و أبيات شعرية لا تزال محفوظة في مكتبات المغرب الأقصى، حيث أنها لم تصل إلينا بعد لنتحقق منا و لا يمكننا الجزم بأنها له، فقد تكون نسبت إليه[4].

شارك الغبريني في عدة علوم من القرآن الكريم التفسير و القراءات و في الحديث الشريف وعلومه و الفقه و أصوله و العربية، و فنونها من نحو و أدب و أصول الدين و دلالته، والتصوف وقواعده و الرقائق و المأثورة من الأذكار إضافة إلى المعرفة التاريخية و المنطق[5] له عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء المائة السّابعة ببجاية"[6] عرف فيه جميع علماء بجاية و من ورد عليه من الأعلام و شيوخ الفكر و التصوف و الأدب في القرن السّابع الهجري الثّالث عشر ميلادي، و له أيضا الأربعين المسماة (المورد الأصفى) و كتاب (الفصول الجامعية)[7].

---

[1] عادل نويهض: المرجع نفسه، ص248.

[2] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص283.

[3] الغبريني: المصدر نفسه، ص76.

[4] نفسه، ص13.

[5] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص231.

[6] خير الدين الزركلي: المصدر نفسه، ص90.

[7] الحفناوي: المصدر نفسه، ص10 .

4- وفاته:

أشار إبن خلدون إلى أن أبا العبّاس الغبريني حصلت له كائنة من جهة السلطان فَراحَ ضحية مؤامرة أُحبكَت له من طرف بطانة أمير بجاية أبو البقاء خالد فذكر أن هذه البطانة وجدت السبيل في الغبريني أثناء غيابه في سفارة أرسله فيها الأمير الحفصي خالد بن يحي حاكم قسنطينة صحبة شيخ القرابة أبو زكرياء الحفصي إلى تونس لتأكيد المصالحة و الوفاق مع صاحبها السلطان محمد أبو عبد الله المستنصر بالله (694هـ-1295م/704هـ-1305م) فنجح حُسادهُ في بجاية في تحويل الأمير عنه و إغرائه بقتله بتُهم باطلة و تولّى كبر هذه المؤامرة كبير ضابط القصر "ظافر الكبير" فتَحوّل عنه السلطان و أضمَر لهُ شرًا و عزم على قتله عند عودته من سفارته، و عندما عاد الغبريني من مهمته إلى بجاية ألقي القبض عليه و نفد قتله[1] ،و تولى قتله منصور التركي، فذهب الغبريني ضحية المؤامرات و الدسائس فقُتل مظلومًا[2]، توفي أبو العبّاس الغبريني رحمه الله سنة أربعة و سبعمائة[3]شهيدًا[4].

-و من أسباب قتله[5]:

1-اتهام خصوم أبو العبّاس من بطانة الأمير بزعامة ظافر الكبير بأنه غير مخلص لأمير بجاية ودولته.

2-نُسبت إليه جملة من الجرائم منها إغراء بني غبرين قومه على السلطان أبو إسحاق لمّا لجأ إليهم قرار من الثأر الدّاعي أحمد بن مرزوق الذي احتل تونس و بجاية و فر منه أبو إسحاق إلى بجاية ليكون عند ولده أبو فارس، و طاردهُ الدّاعي و اعترضه ولدهُ أبو فارس فقاتله حتى قُتل و لما سمع أبو إسحاق بذلك فرّ من بجاية إلى تلمسان، و مرّ ببني غبرين فأمسك هناك.

---

[1] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص230.

[2] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص230.

[3] برهان الدين إبراهيم ابن علي محمد إبن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، در و تح مأمون بن يحي، دار الكتب العلمية،ط1، 1996م، ص252.

[4] محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، ج2، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1996، ط2،2008،ص579.

[5] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص230.

المبحث الثالث: تعريف الكتاب (مضمون الكتاب، منهج الكاتب، أهمية الكتاب مصادر الكتاب)

1- مضمون الكتاب:

ترجم أبو العبّاس الغبريني في كتابه "عنوان الدّراية" لأكثر من مائة و ثمانية من العلماء و الفقهاء و الأُدباء و الشُعراء و الأطباء و الحُكماء و الرياضيين و المتصوفة و الفلاسفة و المحدثين والمناطقة و اللغويين و غيرهم ممن أنجبتهم بجاية، أو جاؤوا إليها من الأصقاع البعيدة، ليستقروُا بها ويتعلمُوا و يكتبُوا و يؤلفُوا الكُتب و ينسخُوا المخطوطات، و يقرؤوا القرآن، و يرشدوا و يفتوا ويأمروا الناس أو مروا بها و أقامُوا مدة ثم رحلوُا إلى المشرق و المغرب[1].

فعرّف الغبريني في كتابه أهم شيوخ العلم و رجال الفكر و التصوف و الأدب التي ازْدانت وتميزت بهم بجاية في القرن السّابع الهجري الثالث عشر الميلادي.

لكتاب "عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية "أثرًا علميًا يكشف لنا عن ملامح الازدهار الفكْري و العلمي الذي كانت تتميز به بجاية في القرن السابع الهجري، وكان اختيار الغبريني لعنوان كتابه "عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية" اختيارًا موفقًا، فالعُنوان يُعبر بدقة عن المادة التعليمية التي يحتوي عليها هذا المصدر[2].

أما الهدف من تأليف الكتاب فقد أشار إليه المؤلف الغبريني في مقدمة كتابة الدّراية حيث قال:"و إني قد رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء ببجاية في هذه المائة السّابعة التي نحن في بقية العشر الذي هو خاتمها ختمها الله بالخيرات، و جعل ما بعدها مبدأ للمسّرات، أذكر منهم من اشتهر ذكره، و نبُل قدره، و ظهرت جلالته،وعرفت مرتبته في العلم و مكانته" [3].

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع نفسه، ص16.

[2] السعيد عقبة: **المؤرخ أبو العبّاس الغبريني (644هـ-704هـ/.1246-.1304م)و كتابه عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع 07، الوادي،2015، ص379.

[3] الغبريني: المصدر نفسه، ص20.

اشمل الغبريني كتابه بترجمات صافية لبعض علماء القرن السّادس الهجري، ثم يستعرض تراجم علماء المائة السّابعة كالذين أخذ عنهم أو سمع بهم أو التقى و إياهم ببجاية مبتدئاً بذكر شيوخه مستهلا بترجمة الشيخ أبي محمد عبد الحق إبن ربيع (ت675هـ) و مختتمًا بذكر ما عرفه عن الشيخ أبي عبد الله المعروف بإبن جنات (ت610هـ-1213م). فترجم لمائة و ثمانية عالم من شيوخ علم و رجال الفقه و التصوف و الصلاح[1].

تعدّد النشاط الثقافي في بجاية و اختلفت الاتجاهات بين العلماء و يمكن حصر النشاط الثقافي بالمدينة بالأركان الرئيسية و هي:

أولا- العلوم الشرعية: كانت العلوم الشرعية في مقدمة الموضوعات التي دُرست و هي تشمل الفقه و التفسير و القراءات القرآنية و الحديث الشريف، إن القسم الأكبر من علماء بجاية كانُوا من جلة شيوخ العلوم الشرعية و قد تصدّرُوا للتدريس و الإقراء و السماع مدة طويلة و منهم: أبو على المسيلي و الفقيه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي و أبو العباس أحمد بن حسن الصدفي و الإمام أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي و غيرهم....[2]

ثانيا- العربية و علومها: حظيت علوم العربية بعناية كبيرة في مدينة بجاية و تمتلث تلك العناية في مظاهر متعددة كون اللغة العربية مادة أساسية بالجامع الأعظم ببجاية، و بقية المساجد الأخرى، و من اشتهر من علماء العربية ببجاية أبو طاهر العمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسيني، والشيخ النحوي اللغوي التاريخي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي والأستاذ النحوي اللغوي التاريخي أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد الحضرمي المعروف بإبن عصفور و غيرهم...[3] .

ثالثا- العلوم العقلية: كان يتعاطى هذه العلوم نخبة من كبار علماء بجاية، خاصة ممن استوطن بها من الأندلسيين، إضافة إلى الوافدين من المشرق و منهم: الشيخ القدوة أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الحرالي التجيبي، و الشيخ الفقه الصّوفي أبو عبد الله بن علي الطائي، محي الدين بن عربي

---

[1] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص232.

[2] نفسه، ص232،233.

[3] نفسه، ص233.

(ت640هـ-1243م)، والشيخ أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسى (ت669هـ-1271م)، والشيخ الفقيه المتجرد أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري (ت668هـ-1270) و غيرهم...[1] .

بالإضافة إلى علوم أخرى أخذت طريقها في الحياة العلمية ببجاية كالتاريخ والطب و الحساب والفرائض،رتب الغبريني التراجم وجمعها ولم يقتصر على الترجمة للعلماء البجائيين،بل تعداه إلى العلماء الوافدين على هذه الحاضرة مثل الأندلسيين و المشارقة [2]ويمكن تصنيفهم على النحو الآتي[3]:

1- تراجم البجائيين و الجزائريين، و عددهم: 65 عالما.

2-تراجم العلماء الأندلسيين الذين هاجروا إلى بجاية و عددهم: 36 عالما.

3-تراجم العلماء المشارقة الوافدين على بجاية: و عددهم 08.

- ✓ العلوم الدينية: 52 عالما.
- ✓ التصوف: 19 عالما.
- ✓ اللغة العربية و آدابها: 22 عالما.
- ✓ التاريخ: 5 علماء.
- ✓ المنطق: 6 علماء.
- ✓ الطب و الصيدلة: 4 علماء.
- ✓ العلوم العددية: عالم واحد.

2-أهمية الكتاب و قيمته العلمية:

تتجلى قيمة الكتاب في مجموعة التراجم التي ذكرها الغبريني و التي تعطينا صورة واضحة وجلية، لما كانت عليه بجاية من حركة علمية و فكرية و أدبية واسعة، و يبين في كثير من المواضيع

[1] عمر بلبشير:المرجع نفسه، ص233.

[2] أنظر الملحق 2 ص 92

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص 380-381.

العلاقات المختلفة التي تنشأ بين أهل العلم ببعضهم البعض، و يحتوي الكتاب على الرسائل الإخوانية و السلطانية وغيرها، كما يعطينا نظرة شاملة عن الحركة الأدبية في هذا العصر[1]، ويُعتبر هذا الكتاب أنفع المصادر لتاريخ بجاية الثقافي، إذ لا يخلوُ تأليف من تآليف تراجم ذلك العهد من ذكره، خصوصًا تاريخ تراجم علماء الأندلس[2] .

أما قيمته العلمية فهي أشمل لأن الحياة العلمية والفكرية من حيث حركة التعليم والتأليف وكيفية سير الدُروس ومناهج التعليم،وطرق التدريس،هي محور الكتاب بالإضافة إلى حديثه عن أماكن التدريس كالمساجد والكتاتيب والزوايا والحلقات العلمية وعن نشاط الوراقيين[3].

وقيمته العلمية تتجلى أيضا في تنوع التراجم بين الاتجاهات الفكرية و العلمية من التفسير والحديث و التصوف و الأدب و غيره من العلوم.

يُعتبر كتاب "عنوان الدّراية" من أنفس الكتب وأغزرها مادة و أعظمها فائدة، فهو حصيلة مركزة لمادة تاريخية غزيرة فإلى جانب الفائدة من تراجم الرجال و مشايخ العلم، فإن الكتاب يعد مادة مصدرية مهمة للكثير من جوانب الحياة الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و لاسيما الحياة الثقافية التي نجح الغبريني في تكوين صورة متكاملة عنها إلى حد كبير، فهذا الكتاب هو انعكاس لثقافة العصر وتعبيراً صادقًا عن اهتمامات ومُيول مُؤلفه من الناحية الفكرية والسلوكية[4] .

3-منهجية الغبريني في تأليف كتابه:

تقيّد أبو العبّاس في هذا الكتاب بترجمته لمشاهير المائة السّابعة من علماء بجاية الأصلاء أو الوافدين عليها، ولم يخرج عن هذا المنهج إلا نادراً على سبيل الإقتداء ما أورده من تراجم لبعض علماء القرن السّادس الهجري كأبي مدين (ت594هـ-1198م) و أبي علي المسيلي

---

[1] السعيد عقبة:المرجع نفسه، ص380.

[2] المهدي بوعبدلي: **الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية و التركية**، مجلة الأصالة، ع19، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، ص138.

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه،ص380.

[4] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص233-234.

(ت580هـ-1184م) و أبي عبد الحق البجائي الإشبلي (ت581هـ-1185م) و غيرهم من أهل هذا القرن، و برر ذكرهم بأنهم كانوُا في أواخر المائة السّادسة وكان لهم تأثير بالغ الأهمية في توجيه الحياة الفكرية و الروحية للقرن السّابع و بعده[1]،فقال الغبريني بخصوص ذكرهم:" وقد رأيت أن أصل بذكر علماء هذه المائة، ذكر الشيخ أبو مدين و الشيخ أبو علي المسيلي، و الفقيه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي رحمهم الله و رضي عنهم لقرب عهدهم بهذه المائة، لأنهم كانوا في أعقاب المائة السّادسة للتبرك بذكرهم و لإنتشار فخرهم..."[2] .

يبدأ المؤلف بذكر صاحب الترجمة في رأس موضوعه، إسمه و كنيته و صفته، كما يذكر في بعض الأحيان نسبة، و يتحقق من ذلك ثم يصف حالة متعرضًا لما عُرفَ عنه من عناية بعلم أو أدب أو فقه و يختم الترجمة بنبذة من الشعر المترجم له إن كان شاعرًا، و نماذجًا من حكم و أقوال المترجم له إن وُجد ذلك، و يذكر الغبريني رحلة صاحب الترجمة إن كان من الوافدين إلى بجاية من الأندلسيين الذين إستقروا بها[3] .

وقد رتب الغبريني تراجمه بذكر للمهن العمل الذين تولو به كالكتابة و الوزارة و بعضهم القضاء و الإمامة، و استعمل الغبريني في كتابه العنوان أسلوبا تميز بقوة حيث كانت لغته سلسلة يسهل على القارئ فهمها، و عمد الاستشهاد بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و الآبيات الشعرية للتدليل على صحة أقواله في بعض الأحيان فهو يورد استشهاده دائمًا في المكان المناسب[4]، و كثرة استشهاده بالسّنة النبوية ملاحظ في كتاب "الدراية" و مثال ذلك: عند حديثه عن التوحيد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت القرن 7هـ/13م) واستشهد الغبريني ببعض الأحاديث الشريفة كقوله صلى الله عليه و سلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ،فإذا قالوها عصموا مني دمائهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله" وقوله صلى الله عليه وسلم " ومن مات و هو يعلم أن لا إله إلا الله تدخل الجنة" [1].

---

[1] عمر بلبشير: المرجع نفسه، ص232،231.

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص20.

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص382.

[4] نفسه، ص382.

[1] السعيد عقبة:المرجع نفسه، ص383.

تأثَر الغبريني تأثرًا قوياً بالسجع و أُغرم بالجمل القصيرة و التزيينات اللفظية، فعمد في كل ترجماته إلى صيّغ و عبارات تكاد تكون واحدة في الأسلوب، فعبارة (الفقيه، المجتهد، المحصل، المتقن) وعبارة (الفقيه، الصالح، الزاهد،الوارع) نجدها وصفًا أطلقه المؤلف دون تفريق بين أديب وشاعر و محدث و مؤرخ[2].

استعمل الغبريني في عرضه لمعظم تراجمه أسلوبا تميز بالإيجاز و الانتصار و التركيز،و ابتعد عن السرد و الاستطراد، و ذكر التفاصيل حيث إقتصر على ذكر الأحداث المهمة في حياة العلماء و أهم إنجازاتهم العلمية و الفكرية[3] .

4-مصادر الكتاب:

1-اعتمد الغبريني في نقل الأخبار و إدراجه في كتاب "العنوان" في نقله المعلومات على شيوخه ذوي التخصصات المتنوعة و من كان لهم منزلة في مجال التعليم فمنهم: الفقهاء و المحدثين و المؤرخين و الصوفية و المفسرين و غيرهم و هذا دليل على تنوع الأخبار التي تلقاها[4].

2-أخذ الغبريني معلوماته عن سكان بجاية و شيوخها بحكم أن الكتاب يتحدث عن ترجمة للعلماء ببجاية، موطنه حيث أخد مجموعة من علمائها كأبي القاسم بن أبي بكر اليمني (621هـ-691هـ/1224-1292م) حيث قال الغبريني:" لقيته ببجاية و تونس"[5].

وحين ذكر أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي (607-678هـ/1209-1271م) قال:"لقيته بتونس و لما وقع بصري عليه أدركني من الوقار..."[6] و عندما قال عن أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجي الشاطبي (691هـ/1292م):"لقيته ببجاية في مدة إجتيازه عليها إلى المشرق"[1] و قوله أيضا على أبو العبّاس أحمد بن محمد بن حسن ابن

---

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص12.

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص383.

[4] نفسه، ص383-384.

[5] الغبريني:المصدر، نفسه، ص97.

[6] نفسه،ص99.

[1] الغبريني:المصدر نفسه،ص115.

الغماز الأنصاري (ت693هـ/1293م):"رأيته ببجاية و لقيته بها و رأيته بتونس رؤية جيدة، و إستفدت من أخلاقه، و من الإطلاع على أحكامه بحضوري مجلسه"[2] .

وعند ذكره لأبي الحسن علي بن محمد الزواوي قال:"و لقيته رحمه الله ببلد بني ينورغ"[3] .

3-أخذ الغبريني معلوماته عن طريق الإطلاع على السّجلات الرسمية[4] في الدواوين فقال الغبريني عن أبو تميم بن جبارة بن خلفون البردوي (560-657هـ/1125-1259م) "و ولي أبو تميم المذكور قضاء بجاية مدة قليلة، و قد رأيت التسجيل عليه في بعض كتب القضاء الكائنة بمودع بجاية حرسها الله"[5] .

4-اعتمد الغبريني على جمع معلومات من الوثائق: فيقول الغبريني عن أبو زكريا يحي بن أبي علي المشتهر بالزواوي (ت611هـ/1214م):" و لقد رأيت فصلا في ذكر وفاته بخط الشيخ المقري، وأبي العباس الخراط"[6]وفي قوله عن أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري المشتهر بالأصولي(613هـ/1215م) "و رأيت بخطه رحمه الله تأليفا في الموسيقى"[7].

وعند ذكره لأبي العبّاس محسن بن أبي بكر أبي شعبان قال :"كان له خطٌ بارع، و رأيت كثيرًا من كُتب الحكمة بخطه في نهاية الإتقان و جودة الخط، عليها تنبيهًا و تطويرات تدل على نبل مُستنبطها"[8].

وقوله أيضًا على أبي جعفر إبن أمية فقال:"و وقفت على جملة كتب و عليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة و كتب العربية و كتب التفسير العزيز فما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه ....."[1].

---

[2] نفسه، ص120.

[3] نفسه،ص125.

[4] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص384.

[5] الغبريني: المصدر نفسه،ص202.

[6] نفسه، ص127

[7]نفسه، ص210.

[8] نفسه، ص212.

ويقول الغبريني عن أبي عبد الله بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (628هـ/1231م):"و رأيت له برنامجاً ذكر فيه شيوخه، و مقروءاته من الكتب يشتمل على مائدتين كتابا و اثنين و عشرين كتابا، كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكورة السند فيها، و ما رأيت برنامجا أحسن منه لأن أكثر البرنامجات تقع فيها الإحالات إما في الكل أو في البعض، إلا هذا البرنامج فإنه ما أحال فيه على كتاب أصلا و ذكر فيه أنه لخص كتاب الطبري...."[2]و عندما ذكر أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الخشني قال:" و له خط بارع، و له رواية و مقروءات"[3]و عندما ذكر الغبريني لأبي زكرياء يحي بن علي بن حسن بن حبوس الهمداني قال:" أخبرني عنه و عن أبي عبد الله الخشني، شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق و منه تعرفنا خبرهما، و خطوط شهادتهما لأن معروفه و ما يوجد من وثائقهما و كتبهما يدل على تحصيلهما و فضلهما"[4].

ولما ذكر أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي (544-633هـ/1150-1235م) قال:"رأيت من كلامه كثيراً في رسائل و مُخاطبات"[5]، و لما ذكر الغبريني أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عميرة المخزومي (582-658هـ/1186-1360م) قال:" و قد رأيت له تكليفا على كتاب (المعالم في أصول الفقه) لا بأس به" و قال أيضا: " و رأيت بينه و بين شيخنا الفقيه أبي محمد عبد الحق مراسلة قل ما يوجد مثلها في الزمان"[6]و قال أيضا عن إبن الأبار "هكذا رأيت نسبه بخط يده"[1]. و عن أبي محمد عبد الحق يوسف بن حمامة الغبريني قال:"رأيت من كتابته ما دلّ على بلاغته و براعته و طلاقة قلمه و فصاحته"[2].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص216

[2] نفسه، ص219.

[3] نفسه، ص252.

[4] نفسه، ص254.

[5] نفسه، ص270.

[6] نفسه، ص301.

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص309.

[2] نفسه،ص 320.

5-حصل الغبريني على معلوماته عن طريق المشاهدة[3]فيُشير الغبريني إلى مشاهداته بقوله "شاهدتُ" أو "شاهدنا" فعند كلامه عن الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (638هـ/1231م) قال:"فكانت تلك إحدى كراماته رضي الله عنه التي شاهدتُها منه...."[4]و يقول أيضا في حديثه عن شيخه أبي العباس أحمد بن عيسى الغماري قال:"حضرت دُروسه و شاهدتُها"[5]و وصف الغبريني الشيخ أبو القاسم بن أبي بكر اليمني بـ: وكان من أجمل الناس منظرا"[6].

6-أخذ الغبريني مادة كتابه "العنوان" أيضًا على الإطلاع على الكُتب و المدّونات التي صنّفها أصحابها[7] كقوله "رأيت في فهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني و بعد ذكره لفصل الشيخ أبي مدين...."[8]و قال عند حديثه عن الشيخ أبو زكريا ابن محجوبة القرشي السطيفي (677هـ/1278م): "و رأيتُ له تأليفًا حسنًا في "شرح أسماء الله الحسنى"و له في التصوف "تقاييد كثيرة"[9].

7-أخد الغبريني مادته العلمية أيضًا عن طريق الإستعانة ببقايا النقوش الأثرية كالكتابات على القبور[10] ،بحيث أخد منها تواريخ وفيات بعض علماء ببجاية واستفاد منها كقوله عن أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن عمر الأنصاري "و تاريخ وفاته في رخامة وضعت لحدا قبره"[1] و عند حديثه عن الشيخ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي

---

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص385.

[4] الغبريني:المصدر نفسه، ص218.

[5] نفسه، ص93.

[6] نفسه، ص97.

[7] السيد عقبة: المرجع نفسه، ص385.

[8] الغبريني:المصدر نفسه،ص29.

[9] نفسه، ص104.

[10] السعيد عقبة:المرجع نفسه، ص386.

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص60.

الإشبيلي قال"و توفي في أواخر الربيع الثاني من عام اثنين و ثمانين خمسمائة و كان تاريخ وفاته مكتوبا في رخامة عند قبره"[2].

8-إعتمد الغبريني في نقل مروياته كذلك عن طريق المشافهة و سماع أشهر شيوخ عصره إستعمل الألفاظ و المصطلحات الدّالة على ذلك فكان يسبق إسم مُحدثه بقوله"سمعت عن الفقيه"أو يقول "أخبرني غير واحد" و تُمثل الروايات التي أخذها الغبريني عن طريق المشافهة و السماع معظم مصادر الكتاب[3].

وقد حرص الغبريني في رواية أخباره في كتابه عنوان الدراية على إتباع طريقة المحدثين في ذكر أسانيد الروايات، حيث استعمل الإسناد بطرق مختلفة جاءت على النحو التالي[4]:

1-إستعمل الغبريني المسند الموصول[5] كقوله: "أخبرني الشيخ أبو محمد عبد الحق بن ربيع عن أبيه الفقيه أبي الزهر ربيع رحمه الله أن والده آبا الزهر كان كتب لبعض الولاة ببجاية"[6]و عند ذكره لأبو محمد عبد الله بن محمد بن يحي الأغماتي قال "أخبرني شيخنا الأستاذ أبو عبد الله عنه أنه كان أعلم الناس بكتاب سيبويه"[7] .

وعند ذكره لأبي زكرياء يحي بن علي بن حسن بن حبوس الهمداني قال "أخبرني عنه و عن أبي عبد الله الخنشي شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق"[8] .

2-استعمل الغبريني كذلك المسند المقطوع فكان يورد إسم الشيخ الذي عنه دون ذكر سلسلة إسناده[1]،كقوله عن أبي علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (580هـ/1185م):أخبرنا

---

[2] نفسه، ص44.

[3] السعيد عقبة: المرجع نفسه،ص386.

[4] نفسه، ص386.

[5] نفسه، ص386.

[6] الغبريني:المصدر نفسه،ص26.

[7] نفسه، ص223.

[8] نفسه، ص254.

[1] السعيد عقبة: المرجع نفسه،ص387.

شيخنا أبو محمد عبدالحق رحمه الله، كمن أخبرهُ أن الشيخ أبا علي المسيلي كان يأتي إلى الجامع الأعظم في الثلث الأخير من الليل للتهجد" [2]و كقوله" و أخبرني شيخنا الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف رحمه الله"[3].

3-استعمل الغبريني الإسناد إلى مجاهيل فكان يسند أخباره و مروياته إلى رواة سمع منهم دون ذكر أسمائهم[4]، و كقوله "أخبرني بعض المشيخة رضي الله عنهم"[5] وقوله كذلك"أخبرني بعض الطلبة المتمسكين"[6] وقوله"و أخبرني بعض من وثقت به"[7] وقوله أيضا "أخبرني بذلك من وثقتُ بحديثه من أهل إفريقية"[8]،وقوله "ولقد أخبرني بعض الطلبة الذين توجهوُا إلى المشرق"[9].

4-بالرغم من أنّ الغبريني حرص على توثيق أغلب رواياته، و ذلك بذكر الرواة في سلسلة الإسناد إلا أن بعض الروايات وردت لديه في كتابه بدون إسناد [10]، باستعماله كلمة ذكر في كقوله"ذكر لي أن الفقيه أبا علي المسيلي رحمه الله"[11] و قوله أيضا "و قد ذكر لي أن شعره قد جُمع في ديوان"[12] و قوله أيضا "و ذُكر لي من رآهُ"[13] ، و استعماله لكلمة"و حكي " في قوله عن أبو محمد عبد الحق عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي

---

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص34.

[3] نفسه، ص145.

[4] السعيد عقبة: المرجع نفسه، ص387.

[5] الغبريني: المصدر نفسه،ص25.

[6] نفسه،ص33.

[7] نفسه، ص125-126.

[8] نفسه،ص120.

[9] نفسه، ص200.

[10] السعيد عقبة:المرجع نفسه، ص387.

[11] الغبريني: نفسه، ص37.

[12] نفسه،ص45.

[13] نفسه، ص107.

(510هـ-581هـ/1116-1185م): "و حُكي أن بعض النصارى أخذ هذه الرخامة و سافر بها إلى بلاده"[1]

[1] الغبريني: المصدر نفسه،ص44.

الفصل الثاني: عوامل نمـو الحركة الفكريـة في بجايـة

المبحث الأول: عناية و تشجيع السلاطين و الأمراء بالعلم و العلماء

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية ببجاية

1- المساجد

2- الكتاتيب

3- المدارس

4- المكتبات

5- الرباط و الزوايا

المبحث الثالث: التعليم في بجاية: انواعه- طريقته- مراحله

1- أنـواع التعليـم:

أ- التعليم الشيعي العام

ب- التعليم الإحترافي

2- طريقـة التعليـم:

أ- طريقة التدريس بالرواية

ب- طريقة التدريس بالدراية

3- مراحـل التعليـم:

أ- المرحلة الأولى

ب- المرحلة الثانية و الثالثة

المبحث الأول: عناية و تشجيع السلاطين و الأمراء بالعلم و العلماء:

من عوامل نُمو الحركة التعليمية والثقافية في بجاية في القرن السّابع الهجري هي الموقع التي تميّزت به حاضرة بجاية، وحُبُ أهلها للعلم والقراءة،يقول ياقوت الحموي " أنه حتى العوّام والضرير في بجاية يقرؤون كتاب البخاري والموطأ ويتكلمون على معاني الحديث وكتاب التلقين والمدونة "[1] ساهمت بجاية في تاريخ إفريقية و المغرب الأوسط، أدوارًا سيّاسية و ثقافية هامة فقد كانت حاضرة لعدة مماليك مُتعاقبة، و قد لبثت عصورًا مركز إشعاع علمي وأدبي واسع المدى، وقد إضطلعت في ظل الدولة الحفصية بأدوارها التقليدية، فكانت مملكة مستقلة تقوم تحت رياسة بعض أمراء الأسرة الحفصية الموحدية[2] فامتازت الدولة الحفصية في أول نشأتها بملوكها الذين من أكابر العلماء فنالت الثقافة في عهدهم ازدهارًا، و غص بفطاحل العلماء و المؤلفين الذين خلّدوا العهد الحفصي، وبوؤُوه مكانةً سَجّلها له التاريخ و لم تحظ بها إلا دول قليلة[3].

في عنوان الدّراية هناك عدّة دلالات و إشارات واضحة تبُين لنا مدى شَغف و حُبُ أمراء وسلاطين بجاية في القرن السّابع الهجري بالعلم و العلماء، و استدعائهم إلى حضرتهم والترحيب بهم، بعد السماع عنهم وعن علمهم، فقربوُهم إليهم وحضروُا مجالسهم كما قال الغبريني عن الفقيه بالفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي:"إستدعاه الخليفة ابن عبد المؤمن إلى حضرتهم"[4].

و عن قوله عن الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيادة القلعي " و كانت جُموع الأُمراء في الأمور المجتمع لها لا تنعقد إلا بوجوده هو"[5]،وقال أيضا عن الفقيه أبو العبّاس الجدلي الشريف قال " فنمى إليه خبرهُ و إستحضره"[6]،وعن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار

---

[1] ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج3، ص113.

[2] عبد الله عنان: **إبن خلدون في بجاية**، مجلة الأصالة، ع 19، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، الجزائر، 1402هـ/1981،ص181.

[3] المهدي بوعبدلي: المرجع نفسه، ص137.

[4] الغبريني: المصدر نفسه،ص53.

[5] الغبريني، المصدر نفسه،ص66.

[6] نفسه، ص183.

المتوسي المليانى قال:"استدعاهُ الأمير أبو زكرياء رضي الله عنه إلى حضرة افريقية وحضر مجلسه"[1]،وعن الفقيه أبو عبد الله محمد إبراهيم الفهري المشتهر بالأصولي قال:" وكان إذا حضر مجلس أمير المؤمنين إبن عبد المؤمن وتقع المذاكرة بين يديه يسامحه الحاضرون من الطلبة في المذاكرة وكان هؤلاء يُسامحه في شيء، و كان أمير المؤمنين يجد في مجلسه ..."[2].

وعلى حسب الغبريني فإن الأمراء والسلاطين أحضرُوا الفقهاء والعلماء في مجالس الصلح كما قال عن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي عندما طلبه المستنصر لحضوره مجلس صُلح وشاهد على صُلح بين المسلمين والنصارى مع مجموعة من مشايخ الفقهاء[3].

وقام أمراء الدولة بتكليف العلماء مناصب عليا في الدولة كما ذكر الغبريني عن "الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع أن سبب استدعائه أن كاتب سر الخليفة في ذلك الوقت توفي و اهتم أمير المؤمنين لذلك غاية الاهتمام..."[4] أي أنه أراد منه أن يخلف كاتب سره، و قال الغبريني أيضا عن الفقيه أبو الفضل بن محمد علي بن طاهر بن تميم القيسي قال:" استدعاه لمنصب يَسمُو به على أمثاله..."[5] وغيرها من المناصب العليا.

كما ذكر الغبريني أن السلاطين والأمراء قاموا ببعث العلماء كرُسل لبعض الملوك فقد قال عن الفقيه أبو القاسم بن أبي بكر اليمني قال" توجه في الرسالة لبعض ملوك المغرب من المستنصر بالله مرتين،فشُكرت رسالته وحُمدت همته، وسياسته "[6].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص189.

[2] نفسه، ص209.

[3] نفسه، ص100.

[4] نفسه، ص53.

[5] نفسه، ص53.

[6] نفسه،ص97.

كما اعتمد السلاطين والأمراء على العلماء في المخاطبات السلطانية إنشاءًا وجوابًا كما قال الغبريني عن الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي:" وعليه مُعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية إنشاءًا وجوابًا"[1].

بما أن الأُمراء وأبناء أعيان الحاشية لا يستطيعون حُضور حلقات العلماء الكبار بالمساجد لانشغالهم بتسيير الشؤون الإدارية،فكانوا يستدعون إلى بلاطهم أفضل العلماء للأخذ عنهم سواءًا بدار الملك أو في الولايات التي يتولون تسييرها، فعوض أن يقومُوا بالرحلة في طلب العلم، لعادة أبناء الرعية،كانوا يسْتجلبُون العلماء الكبار في كل فن، ومن كل ناحية إلى دار ملكهم[2]، فتصبح دار الملك تعجُ بالعلماء من كل فن و تصبح داراً للعلم، وأكبر المراكز العلمية في الدولة فكان الأمير أبو زكرياء رحمه الله ملكًا، جزلًا، سعيدًا، فاضلًا، مدركًا، عاقلًا، مجيدًا، شاعرًا محسنًا، فصيحًا، كاتبًا، وكان معدودًا من العلماء و في الشعراء النبلاء وله شعرٌ مدونًا[3] وكان أديبًا أيضا[4] وكان من الصالحين والعلماء العاملين ختم على الشيخ الرعيني السوسي كتاب"المستصفى" للغزالي وغيره من الكُتب المفيدة و في النحو على إبن عصفور[5] وقال عنه المراكشي أنه كان رحمه الله ملكًا مطلعًا وبطلًا شجاعًا،مشاركًا في العلم للعلماء، ومدبرًا للأمور بالمعرفة، والدهاء مطابقًا للأدباء النُبهاء، فدًا في البلاغة و البراعة، بارع النُظم و النثر حسن الألفاظ[6] فقد أجمعت المصادر التاريخية أن دولته جمعت رُؤساء العُلماء،وأهل الرئاسات،والشُعراء فكان يُجالس طلبة العلم ويُشاركهم أحسن مُشاركة من غير عُلو، و لا إظهار إيالة على أحد منهم و للشعراء فيه أمداح كثيرة، و له معه أخبار عجيبة[7].

---

[1] الغبريني:المصدرنفسه، ص282.

[2] الحسين أسكان: **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،2004،ص76.

[3] إبن قنفد القسنطيني: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، ص112.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج2،منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1385هـ/1965م، ص8.

[5] إبن أبي الدينار: المصدر نفسه، ص136.

[6] إبن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**،ج5،تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت، 1406هـ/1985م،ص392.

[7] إبن قنفد القسنطيني: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، ص113.

"كانت الخزانة الحفصية على عهد أبي زكريا زاخرةً بالكُتب حيث كانت تحتوي ستة وثلاثين ألف صفر"[1] حسب ما ذكره التجاني،وهذا دليل على أن السلطان أبو زكرياء الحفصي كان مُحب للعلم و العُلماء، ومن أدباء الأمير أبو زكرياء الحفصي هو الشاعر المجيد أبو عمر وعثمان بن عتيق المهدوي المشتهر بإبن عربية[2] وقال ابن خلدون في أبو زكرياء الحفصي "فدخل الحضرة ، أريكته،وأنشدهُ الشعراء في الفتح"[3] وهذا عند فتح أبو زكرياء تلمسان ،دليلا على إهتمامه بالشُعراء فكان في أيام السلطان أبو زكرياء الحفصي أيام هناء و عدل و أمن،[4]وكان يُكرم الفقهاء والعلماء ويُقربهم إليه[5]، وتابع السلطان المستنصر سياسة أبيه في الداخل و الخارج و جمع حوله طبقة من العلماء والأدباء.[6]

كما كان المستنصر عالماً و شاعرًا و له شعر يُصبي النُفوس و يتلذّذ سماعه الرئيس والمرؤوس[7] والمنّافسة الشّديدة التي كانت بين مُلوك البلاط الزيّاني و الحفصي و المريني ساعدت و ساهمت إثراء الحركة الفكرية، وعملت على تقريب العلماء و الأدباء و الفنانين من مجلسهم فكانوا يُرحبون برجال العلم ترحيبًا بالغًا يرفعون من شأنهم، و يبدلون الهبات و العطايا[8]، نشطت حركة التأليف خاصة في عهد أبي زكرياء الحفصي، وولدهُ المستنصر بالله، وانتشرت التآليف الدينية و الأدبية والعلمية، فكان لطلبة بجاية حظ كبير في تذوق كل هذه الطُبوع العلمية كما اهتم وُلاتهم على

---

(1) أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني: **رحلة التجاني**، قد حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب تونس، 1981، ص276 (أنظر ابن أبي الدينار: المصدر نفسه، ص137).

(2) أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي: **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**،مطبعة التونسية،ط1،تونس،1687م، ص269.

(3) إبن خلدون: المصدر نفسه،292.

(4) أبو عبد الله محمد بن أحمد إبن الشماع: **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**،تح، تق، الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية للكتاب تونس،1404هـ/1984م،ص82.

(5) عمار عمورة و نبيل دادوة: **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر العامة**، ج1، دار المعرفة،الجزائر 2002، ص151.

(6) إبن الأبّار: **إعتاب الكتاب**، تح صالح الأشتر مطبوعات مجمع اللغة العربية،ط1، دمشق، 1380هـ/1961م، ص15.

(7) معلاش مريم: **الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السّابع الهجري**، مذكرة لنيل الماستر في الحضارة العربية الإسلامية، جامعة تلمسان، 1432هـ/2011،ص15.

(8) نفسه، ص15.

رعاية كل ما يُسمى مناهج الفكر و أسس العلم و هذا الإهتمام دليل على تدفقهم و وَلعهم البالغ بالعلم و القراءة[1].

وأشار الغبريني كذلك إلى توافد الكثير من الهجرات الأندلسية إلى بجاية، و مدى تأثيرهم ومُساهمتهم العلمية و الثقافية في المدينة خلال القرن 7هـ/13م، فكانت بجاية محطة مناسبة للحُجاج و لأولئك المسافرين إلى بغداد، لطلب العلم و المعرفة أو لغرض التجارة[2] فقد وصفها صاحب كتاب الاستبصار "بجاية مدينة عظيمة على ضفة البحر ولها دار لإنشاء السفن...و هي مرسى عظيمة تحُط فيها سفن الروم"[3]فمرسى بجاية في مواجهة أرض الأندلس فظهر أثرُ ذلك في نشاط حركة التجارة و الإتصال الفكري و بالهجرة بين البلدين، فأصبحت مدينة بجاية نقطة جذبْ و تجمع التيارات الفكرية للمُفكرين و العُلماء و النُبهاء الأندلسيين[4]، بعد غزو النصارى للأندلس، توافدَ على سواحل إفريقيا الشمالية مجموعةً من الحرفيين و الأُدباء و العُلماء حاملين معهم عناصر الحضارة الراقية ،و من هذه المدن بجاية[5].

بعد سقوط العُدوَة الأندلسية الواحدة تلو الأخرى، فإستغل الملوك الحفصييون هذا الظرف فشجعُوا الهجرة الأندلسية، و حرصُوا على استقدام أكثر ما يمكن من العلماء الذين توافدوا بدورهم ،لما لاحظوهُ من تشجيع و عناية[6] رحل سكان القواعد الجنوبية بالأندلس إلى مدينة بجاية و كذلك من شرق الأندلس قال إبن خلدون على الجالية الأندلسية:" لما تكالب الطاغية على العدوة،

---

[1] معلاش مريم:المرجع نفسه، ص16.

[2] عبد الرحمن حسين العزاوي: **المغرب العربي في العصر الإسلامي**،دار الخليج،ط1،الأردن،1436هـ/2011م، ص158.

[3] مؤلف مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، نش وتع سعد زغلول عبد الحميد"، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ص32.

[4] موسى لقبال: **ميزات بجاية و أهمية دورها**، مجلة الأصالة، ع19، منشورات التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، الجزائر،1402هـ/1981م،ص107.

[5] روبار برنشفيك: **تاريخ افريقية في العهد الحفصي**،ج1، نق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ، ط1،بيروت،1988 ،ص67.

[6] إبن الشماع: المصدر نفسه، ص8.

وإليهم ثُغورها وإكتسح بسائطها، و أسف إلى قواعدها وأمصارها، أجاز الأعلام و أهل البيوت إلى أرض المغربين و إفريقية و كان قصدهم إلى تونس أكثر لاستفحال الدولة الحفصية بها"[1].

أشار الغبريني إلى أكثر من ثلاثين عالماً أندلسيًا، إستقرُوا ببجاية في القرن السّابع الهجري، وحضوا بإهتمام كبير من طرف السلاطين و الأمراء وتلقوا الرعاية والترحيب من طرف سكان بجاية الذين عرضوا عليهم بحسن الضيافة كما كان سكانها لا يتذمون من ورود الغرباء على ديارهم ،بل وصفهم الكثير ممن لجأ إليهم أنهم يعطفون على الفقراء و يعظمون العلماء و يحبون الأولياء، وعليه إنتشرت محاسن وإيثار سكان بجاية عبر الأصقاع، مما زاد من توافد الهجرات الأندلسية والمشرقية وغيرها إلى حاضرة بجاية فنتج عن ذلك إحتكاكٌ و تمازجٌ بين سكان بجاية و ضيُوفهم، فأدّى إلى التبادل المعرفي[2] .

قدم العالمُ و الفقيهُ الأندلسي إبن الأبار إلى أبي زكرياء الحفصي سنة 635هـ بعد ضياع بلده يستهدف فيها همته لإستنقاذ الأندلس[3]، فبادر أبو زكرياء الحفصي إلى تجهيز أُسطوله و إتجه إلى الأندلس مع إبن الأبّار و الوفد الأندلسي، و قد أظهرت مدى إستجابة الحفصيين لأهل الأندلس ووقوفهم إلى جانبهم في المحنة[4] بعد عطف السلطان، وأخفض جناحه بالقصيدة التي روى يستسرخُه فيها[5]، فتأثرت حضارة بني حفص في إفريقية في عهد الأمير أبو زكرياء الحفصي بالحضارة الأندلسية، ففتح أبو زكرياء أبواب مُدنه للمُهاجرين من أهل الأندلس[6].

---

[1] إبن خلدون: المصدر نفسه،ص 683-684.

[2] أمينة بوتشيش: **بجاية دراسة تاريخية و حضارية بين القرنين السّادس و السّابع الهجريين**، مذكرة لنيل ماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،1429هـ/2008م، ص78.

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي المعروف بإبن الأبّار: **ديوان إبن الأبّار**، قر و تع عبد السلام الهرّاس، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية المغرب، 1420هـ/1999م، ص35.

[4] عبد الله طه السلماني: **الدويلات الإسلامية في المغرب**، دار الفكر، ط1، عمان، 1435هـ/2004م، ص344.

[5] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، ج4، تح إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ص457 (أنظر المقري: **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، ج3، ضب وتح و تع مصطفى السقا و آخرون، مطبة لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة1361هـ/1942م، ص205).

[6] عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1999،ص791.

ذكر الغبريني نماذج من علماء الوافدين إلى بجاية و منهم العالم أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي المعروف بإبن أندراس قال الغبريني أنه"كان رحمه الله مُتولياً لطب الوُلاة ببجاية، هو وبعض خواص الأطباء بها و رحل إلى حاضرة إفريقية بإستدعاء أمير المؤمنين المستنصر بعد أن سمع به، و عُرف خبره، فحضر مجلسه..."[1] و ذكر كذلك الفقيه أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرّحمن الغماري قال عنه "كان جادًا طلبًا مناصيًا للأمراء و مناصبًا لهم،وسيوسًا مع ذلك ...توجه رسولاً إلى ملك المغرب مراراً من المستنصر بالله"[2].

وذكر أيضا عن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن حسن إبن الغماز الأنصاري بأنه كان قريباً إلى السلطان المستنصر بالله حتى أنه بُعت إلى ملوك المغرب عن المستنصر[3]،وكذلك الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن يحي بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الإشبيلي قام باستدعائه المستنصر بالله،وقرب مثواهُ، بعد أن سمع خبره[4] واستفاد به بعض الأمراء لبنيه فأقرئهم القرآن والعربية[5]، والفقيه أبي المطرف بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عميرة المخزومي أيضا استُدعي من طرف المستنصر فصار من خواص الحاضرين بمجلسه و من فُقهاء دولته[6].

تحولت بجاية من عاصمة سيّاسية للحماديين إلى مركز علمي و ثقافي في عهد الحفصيين، يقصدها طلاب العلم والعُلماء من مُختلف أرجاء العالم الإسلامي[7].

---

(1) الغبريني: المصدر نفسه،ص76.

(2) نفسه، ص94.

(3) نفسه،ص120.

(4) نفسه، ص294.

(5) نفسه، ص197.

(6) نفسه، ص301.

(7) عبد القادر بوباية: **إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب عنوان الدّراية**، مجلة العصور الجديدة، ع 18، جامعة وهران، الجزائر، 1436هـ/2015م، ص206.

ساهمت الجالية الأندلسية ببصماتها الإيجابية في تطوير الثقافة العربية الإسلامية ببجاية من انطلاق حركة التبادل الزيارات والرحلات العلمية[1]، فأصبحت بجاية قطبًا ثقافياً هاماً يأوي إليه العلماء، فمن الطبيعي أنهم كانُوا يأتون بكُتبهم ومُدّخراتهم العلمية إليها[2].

وعلى حسب الغبريني فإن الأندلسيين الوافدون على بجاية، قد برَعوا في عدّة عُلوم وبلغُوا القمة في مهنة التدريس،ولهم مُصنفات كثيرةٌ في جوانب مختلفةٌ من العلوم النقلية والعقلية،وبهذا فإن الهجرة الأندلسية لعبت دوراً فعالًا في إثراء الثقافة ببجاية،فأدّى هذا إلى التلاقح والتبادل الثقافي والمعرفي بين البلدين فتكوّنت الملامح الأساسية للشخصية الثقافية البجائية التي ساعدت على إزدهارها، فتميزت بجاية كمدرسة علمية نافست أمصار المغرب الإسلامي في عصرها من مراكز الإشعاع الفكري خلال فترة العصور الوسطى[3]،فبمساهمة محلية و حتى من طرف أفراد الجاليات الأندلسية في إفريقية، الوضع عرف تغيرات جوهرية ببجاية لتحُلّ محل القيروان وقلعة بني حماد[4].

كان الأمراء والسلاطين الدولة الحفصية ببجاية يميلون إلى العلماء الوافدين الأندلسيين[5]، مما ساعد على توافد العدد الكثير من العلماء ببجاية من الحواضر الأندلسية وحتى المشرقية، كما شجع السلاطين طلاب العلم إلى السفر وشدّ الرحال إلى مختلف الأقطار والحواضر،قصد الاستزادة في العُلوم والرغبة في ملاقاة العُلماء والأخذ عنهم،والاستفادة من مناهجهم فيُ التعليم[6]

---

(1) محمد شريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص93.

(2) جطاو سعاد: **العلماء الوافدون على بجاية منذ القرن (5هـ إلى 7هـ/10م إلى 12م)**، مذكرة الماستر في التاريخ، غرداية، 1436هـ/2015م، ص34.

(3) مختار حساني: **الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائرية**،ج2، ص82.

(4) علاوة عمارة: **دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008م،ص167.

(5) محمد سعداني: **الأندلسيون و تأثيرهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السّابع إلى القرن التّاسع الهجريين من القرن الثّالث إلى القرن الخّامس عشر ميلادي**، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1437هـ/2016م، ص98

(6) URVOY (Dominique) ; **la structuration du monde des Ulémas à bougie au VII/XIII Siécle** , dans Studia islamic, XIIII (1976), p99.

كالاتصالات التي كانت تحدث بين شُعراء الدُول المجاورة و شُعراء الأندلس و المشرق، وإطلاعهم على مُختلف النماذج الشعرية والمشرقية كانت أو أندلسية[1].

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية ببجاية:

لقد كان للمؤسسات التعليمية دورٌ فعال في الحركة الثقافية و الفكرية بالمغرب الأوسط عامة وحاضرة بجاية خاصة، و ساعد على ازدهار الحياة الفكرية و الثقافية بالمنطقة هي رعاية السلاطين والأمراء بالعلم و إنشائهم المدارس والمساجد واستقطاب العلماء لتدريس بها، والإنفاق عليها وعلى طلبتها و القائمين عليها.

1-المساجد:

يُعتبر المسجد مكاناً للعبادة و هو أحد المؤسسات التعليمية ببلاد المغرب الإسلامي فلم يكن مقرًا للعبادة فقط، بل كان يقوم مقام التدريس ويُدرسُ فيه مختلف العلوم كالقرآن،و الحديث والنحو والآداب، والعلوم العقلية، بالإضافة إلى المناظرات العلمية في شكل حلقات مسجدية[2]، فكان الشيوخ يجلسون عند أحد الأعمدة و يلتحقُ الطُلاب حولهم ثم يتولى هؤلاء الشُيوخ التدريس بمُختلف العلوم[3].

فالمسجد هو أقدم الأبنية التي اهتم بها المسلمون لمكانته الخاصة في حياة المسلمين الدينية والاجتماعية و السياسية فمحور الحياة الأساسي هو المسجد[4]، قال الله تعالى:"أَنَّ المسجد لله

---

(1) بلحسن إبراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأدنى من القرن 7 إلى 9 هـ/13م إلى 15م** ،مذكرة الماجستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005، ص50

(2) محمد محمدي: **المساجد و الزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي**، مجلة حوليات التراث، ع 13، الجزائر 2013،ص114.

(3) كمال السيد أبو مصطفى: **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م، ص115.

(4) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص107.

فلا تدعُوا مع الله أحدًا"[1] و قال جَلَّ و عَلا " وإنّمَا يُعَمرُ مسجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر وأقام الصّلواة و إتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونُوا من المهتدين"[2].

إهتم البجائيون كغيرهم في أقطار العالم الإسلامي بالتعليم في أكثر من مكان في المؤسسات التعليمية فقد حرّص العلماء على إلقاء دروسهم في المكاتب و عقدُ الحلقات في المساجد[3].

فكانت بجاية كغيرها من الحواضر الإسلامية و المغربية تتوفر على العديد من المساجد، عبر أحيائها، كالمسجد جامع الذي تقام به صلاة الجُمعة و المراسيم الملكية و تتخذ فيه القرارات الرسمية والتعيينات، وبه يُمارس في أغلب الأحيان القاضي مُهمته[4]،بُني في العهد الحمادي حوالي 72 مسجدًا إستمر نشاطها العلمي و الثقافي إلى عهد الموحدي في القرن السّادس الهجري إلى غاية العهد الحفصي[5] فقد وصف حسن الوزان بجاية بقوله: "و فيها جوامع كافية"[6]، أما دائرة المعارف الإسلامية فقد قدّرت العدّد الإجمالي لمساجد بجاية 72 مسجدًا و ذكر آخرون أن عددها ستين مسجدًا، مما يميز مكانة المسجد في حياة البجائيين الدينية والتعليمية[7].

إنقسمت المساجد في بجاية في القرن 7هـ/13م إلى قسمين: المساجد الغير تابعة للدولة والمساجد الجامعة التي تشرف الدولة على رعايتها.

أ-المساجد الغير تابعة للدولة: هي المساجد التي بنّاها الخوّاص من الرعيّة ويتكفلون بها، وبتسييرها والإشراف على التدّريس بها، كما لا يتطلب التدريس بها إذناً ورخصةً من السلطان[8]، فمُعظم هذه المساجد بناها ميسورُو الحال وبعض الشخصيات البارزة وبهذه المساجد كان

---

(1) سورة التوبة الآية 18.

(2) سورة الجن الآية19.

(3) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص106.

(4) نفسه، ص107.

(5) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص104.

(6) حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ج2، تر محمد حجي و محمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية، ط2، بيروت، 1983م، ص50.

(7) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص 108.

(8) الحسين أسكان: المرجع نفسه، ص77.

البجائيون يؤدون شعائرهم الدينية و يُزاول فيها أبناؤها تعليمُهم في المرحلة الأولى[1] وعلى حسب الغبريني فقد كان هذا النوع من المساجد منتشرًا بأحياء بجاية في كل حي مسجد على الأقل و قد أورد نمادج من هذه المساجد ببجاية من أبرزها:

- مسجد الإمام المهدي[2] :فقد ذكر الغبريني عن الفقيه أبو الحسن التيجيني قال:"والله لأشربن من ماء المطر ساعة،وهو قائم بالمسجد،مسجد الإمام المهدي"[3]،وسُمي بمسجد الريحانة[4].
- المسجد المرجاني[5]: يقول الغبريني أن هذا "المسجد يقع بحومة اللؤلؤة [6]، كان يجتمع فيه الفقيه أبو زكرياء المرجاني الموصلي ويجتمع إليه الأفاضل والصُلحاء المتعبدين المتجددين"[7].
- مسجد الفقيه أبو زكرياء الزواوي: يقع بحومة اللؤلؤة خارج باب المرسى عند قبر الشيخ الصالح أبو عبد الله العربي،وكان هذا المسجد موجودًا في القرن (6هـ/12م) [8]فقد ذكر الغبريني أن الفقيه أبو مدين شعيب الأنصاري كان يتردد للتدريس به قال عن الفقيه أبي الزهر ربيع رحمه الله قال: فسرت إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنه بحومة اللؤلؤة، فقصصت عليه القصة وسألته الفتيا فيها..."[9] ،وذكر الغبريني مسجد الفقيه الزواوي عندما ذكر الفقيه العالم أبو حسن بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي عند قدومه بجاية قال:"كما قدم شيخنا الفقيه أبو الحسن بجاية أراد الجلوس بمسجد الفقيه أبي زكرياء الزواوي رضي الله عنه و لما حلّ به، منعه المؤذن من ذلك"[10] .

---

[1] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص107.

[2] الغبريني : المصدر نفسه ص 149.

[3] نفسه، ص178.

[4] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص108.

[5] نفسه، ص108.

[6] "في بجاية موضع يعرف باللؤلؤة و هو أنف الجبل قد خرج في البحر متصل بالمدينة فيه قصور من بناء ملوك صنهاجة غاية من الحسن فيها طاقات مشرفة على البحر عليها شبابيك الحديد و الأبواب..."(الحميري: المصدر نفسه،ص81).

[7] الغبريني:المصدر نفسه ،ص 178

[8] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص108.

[9] الغبريني: المصدر نفسه، ص27.

[10] نفسه، ص150.

❖ مسجد النطاعين: يذكر الغبريني أن الفقيه أبو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي كان يتردّدُ للصلاة به قال الغبريني أنّ أحد فقراء بجاية قال"أصبحت يومًا و ليس لنا قُوت، ولا شيء من الأشياء، و قد ولدت المرأة طفلة فانقبض باطني بانقباض وقتي و تشوش علي حالي، وإشتد قلقي، فخرجت هائمًا بنفسي إلى أن دخلت مسجد النطاعين فجلست فيه، و إذا برجل قد دخل علي في المسجد و أتى إلى القبلة فركع ركعتين..."[1].

❖ مسجد الموحدين: ذكر الغبريني المسجد في ترجمته للفقيه أبو محمد عبد الله بن حجاج بن يوسف أن إبنه الفقيهّ أبو محمد عبد الواحد "وُليّ الخطبة بجامع الموحدين"[2].

❖ مسجد سيدي عبد الحق: يُنسبُ هذا المسجد إلى الشيخ الفقيه عبد الحق الأزدي الإشبيلي،أحد علماء بجاية التي تصدّر للتدريس به، هو عبارة عن قاعة مربعة الشّكل بها محراب و لا تحوي مئدنة[3].

ب-المساجد الجامعة: التي تُشّرف الدّولة على رعايتها:فهذه المساجد يقوم الحُكام و السلاطين والأمراء بإنشائها كجُزء من عملهم لخدمة المجتمعات، والإنفاق عليها[4] والنظر في تعيين أئمتها، ويتطلب التدريس بها الحصول على الإذن من السلطان[5] و يبدو أن أمراء بجاية وحكامها إهتموا بترميم المساجد القديمة و إصلاحها و التي ترجع في أغلبها إلى العهد الحمادي، فحرصوا على تهيئتها حتى تؤدي رسالتها على أتم وجه فاهتموا بإنارتها و فرشها بأزهى و أفخر الأفرشة، كما حرصُوا على أن يُدّرس بها أكبر العُلماء و الفُقهاء[6].

و ذكر الغبريني المساجد الجامعة منها:

❖ الجامع الأعظم: لم يختلف المسجد الجامع ببجاية عن سائر المساجد الجامعة، ببلاد المغرب الإسلامي و الذي يعود بناؤُه إلى القرن الخّامس الهجري الحادي عشر الميلادي ،خلال فترة حكم

---

(1) الغبريني: المصدر نفسه، ص174.

(2) نفسه، ص246.

(3) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص108.

(4) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص109.

(5) الحسين أسكان: المرجع نفسه، ص77.

(6) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص109.

المنصور بن الناصر الحمادي (481-497هـ/1088-1104م) ،الذي شيّدهُ بجانب قصر اللؤلؤة[1]، و يطلق عليه المسجد المنصوري و كان من أجمل المساجد[2]،رائعًا في هندسته يحتوي على إثنين و ثلاثين سارية من الرُخام الجيّد و كله مبلطًا بالمرمر و به إثنان و عشرين باباً منها باب لدخول وخروج النساء البجائيات كما ظهرت به معظم المواصفات المعمارية لمساجد الحواضر الإسلامية[3]،و قد وصفه العبدري وعبّر عن إعجابه به بقوله "و لها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب من الجوامع المشهورة الموصفة المذكورة و هو مُشرف على برّها و بحرها، و موضوع بين سحرها و نحرها، فهو غاية في الفرجة و الأُنس ينشرح الصدر لرؤيته، و ترتاح النّفس، وأهلها يُواظبون على الصّلاة فيه مواظبةً ورعاية و لهم في القيام به تهمهم وعناية، فهو بهم مأهولٌ عامرٌ، يتخلّل أُنسه مسلك الأرواح و يحاصر و هذا البلد بقية قواعد الإسلام و محل جلة من العلماء والأعلام"[4]،استقطب هذا الجامع الكثير من الطلبة والعلماء، فتخرج منه الكثير حيث كانت تدرس به مختلف العلوم النقلية و العقلية في شكل حلقات مسجدية[5].

ذكر الغبريني عن الجامع الأعظم، و دوره في ازدهار العلوم ببجاية و عن مدى استقطابه للمشيخة ولطلبة العلم و من نماذج العلماء الذين قاموا لتدريس في المسجد من أبرزهم: قال عن الشيخ أبا علي المسيلي"كان يأتي إلى الجامع الأعظم في الثلث الأخير من الليل للتهجد وكان من يتجسس عليه فسمع تجويد القرآن عليه..."[6]،وقال عن الشيخ أبا علي المسيلي "فوصله رسوله

---

(1) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص106.

(2) جلول صلاح: **تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي و الاجتماعي ق5-6هـ/11-12م**، الماجستر في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1436هـ/2015م، ص58.

(3) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص106.

(4) محمد العبدري البلنسي: **الرحلة المغربية**،تق سعيد بوفلاقة،منشورات بونة للبحوث الدراسية،الجزائر،1428هـ/2007م، ص49-50.

(5) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص107.

(6) الغبريني: المصدر نفسه، ص34.

هو جالس بالجامع الأعظم بمجل تدريسه..."[1]،وذكر عن الإمام الإشبيلي انه "وُليّ الخطبة، و صلاة الجماعة بجامعها الأعظم"[2].

ويقول الغبريني عن أبو محمد و يُكنى آبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أنه كان "يقوم بالتدريس بالجامع الأعظم بين الصلاتين"[3].

وقال أيضا على أبا فارس "قرأتُ عليه" الجلاب" و قرات بعده "الموطأ" بالجامع الأعظم"[4].

ويذكر الغبريني عن أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي قال :و أدركته يدرسُ بالجامع الأعظم بالغداة"[5]،وذكر الغبريني العديد من العلماء الذين تولوا الخطبة و إقامة الفريضة بالجامع الأعظم و منهم: الفقيه أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني[6]، و الفقيه أبو العبّاس أحمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري[7].

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي[8]، و الفقيه أبو النجم هلال بن يونس علي الغبريني[9] و الفقيه أبو إسحاق بن العرافة[10] و الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن يحي محمد ابن سيد الناس اليعمري الإشبيلي[11] ، و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن عميرة بن طريف بن أشكورنة الأزدي[12].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص35.
[2] نفسه، ص41.
[3] نفسه، ص63.
[4] نفسه ، ص59.
[5] نفسه، ص65.
[6] نفسه، ص76.
[7] نفسه، ص119.
[8] نفسه، ص134.
[9] نفسه، ص185.
[10] نفسه، ص256.
[11] نفسه، ص294.
[12] نفسه، ص322.

وذكر الغبريني نماذج من العلماء الذين كان لهم مجالس و التدريس بالجامع الأعظم فمنهم: الفقيه أبو النجم هلال بن يونس علي الغبريني[1] ،و الفقيه أبو تمام الواعظ الوهراني[2]، و قال عن الفقيه أبو إسحاق بن عرافة :"و كان له مجلس للتدريس بالجامع الأعظم، يدرس الرّواية و الدّراية"[3].

وذكر أيضا الفقيه أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري[4]،وقال عن الفقيه أبو محمد ويكني أبا فارس قال"له عكوفٌ على التدريس دؤوبٌ عليه، كان له درس بالغداة،ودرس بين الصلاتين ودرس بين العشاءين،و كلها دروس مشهورة،وأوقات إستفادة العلم مقصودة ...."[5].

أطلق عليه "المسجد الجامع" بتميزه بنظامه التعليمي الخاص، و كان مخصصاً لتعليم الكبار ومجالسته العلماء[6].

❖ المسجد الجامع بقصبة بجاية: شارك هذا المسجد في النهضة الفكرية ببجاية و إلا أن هناك أشكال تاريخي حول تأسيسه، و لكن يبدو أنه كان في القرن السادس الهجري[7]، فهو جامع يتوسط المدينة قرب المرسى، يختلف عن المسجد الجامع إلا من ناحية الدراسة المعمارية [8]،إستقطب هو الآخر العديد من الفقهاء الكبار للتدريس وكان الإقبال عليه لإرتباطه بالسلطة فكان والي بجاية يختار لمسجد القصبة أفضل الفقهاء[9].

وذكر الغبريني العلماء الذين يترددون على المسجد الجامع بقصبة بجاية و هم:

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص185.

[2] نفسه، ص199.

[3] نفسه، ص260.

[4] نفسه، ص361.

[5] نفسه، ص63.

[6] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص107.

[7] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص107.

[8] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص111.

[9] مسعود بريكة: **المعرفة العلمية ببجاية بين الرافد المحلي و الوافد الخارجي من خلال عنوان الدّراية** ، مجلة العصور الجديدة، ع 18، جامعة وهران، الجزائر، 1436هـ/2015م، ص219.

الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي قال"كان يحضر الإحياء بالجامع ليلة سبع و عشرين، فما دام الأستاذ أبو عبد الله يقرأ فهو يُصلي، و لا يركن إلى الجلوس فإذا قرأ عليه غيره مما يعينه يجلس و ذلك بجامع القصبة المحروسة"[1] و قال أيضا عنه "كان يخطب بجامع القصبة"[2]،و يذكر الغبريني عن الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي قال: " ووُلِيّ الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية"[3]، بحيث لعبت المساجد في بجاية دورًا تعليمياً هامًا حيث يذكر فيه أنه لم يكن ثمة مسجد في المدينة خاليًا من المدرسين[4]، وذكر الغبريني عن وجود مسجد للفقيه أبو محمد و يكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف في قوله" و إقتصر بعدهُ على تدريس درسين، أحدهما في مسجده في الغداة بين الجزيري"[5].

كما أشار إلى وجود مسجد آخر للفقيه أبو الحسن عبيد الله بن عبد المجيد بن عمر ابن يحي الأزدي لما قال:" مضى بمسجده أبو الحسن الفقير، المعروف بالطيار"[6].

كما أن المساجد في بجاية كانت مركزٌ للنشاط الصوفي و التربوي، و بقيت مركز يُزاول فيه الأولياء الصوفية نشاطهم الصوفي خلال القرن السّابع الهجري الثّالث عشر ميلادي[7]،فقد أشار الغبريني إلى الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي لما حل ببجاية قال:" أراد الجلوس بمسجد الفقيه أبي زكرياء الزواوي..."[8].

2-الكتاتيب: موضع تعليم الكُتّاب وجمع كَتَاتيب و مكَاتبُ، المكْتبُ موضعُ التعليم و المكْتبْ المعَلمُ و الكُتّاب الصبيان[9]فهي تُعد من أقدم و أهم الوسائط الثقافية بعد المساجد التي أسهمت

---

(1) الغبريني: المصدر نفسه، ص134.

(2) نفسه، ص 134.

(3) نفسه ،ص282.

(4) نسرين عامر يحي و أسماء بوشارب: المرجع نفسه، ص58.

(5) الغبريني: المصدر نفسه، ص63.

(6) نفسه،ص107.

(7) نللي سلامة العامري: **الولاية و المجتمع في العهد الحفصي**، دار المعرفة للنشر، ط2، بيروت، 2006م،ص91.

(8) الغبريني: المصدر نفسه، ص150.

(9) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري: **لسان العرب**،مج1، دار صادر، بيروت، ص699.

في نشر العلوم و المعارف الإسلامية،فالكتاتيب جمع كُتاب وهو لفظٌ مشتقٌ من التَكتيبْ وتعليم الكتابة،وقد يُقالُ له المكتب[1]،الكتاتيب القرآنية هي عبارة عن حُجرات صغيرة[2] تُبنى مستقلة أو ملحقة ببعض المساجد[3]، تخصص لتعليم الصبيان الصغار بدل من تدريسهم في المساجد حفاظًا على طهارتها[4]، في السّن الخامسة عمومًا ينتمي الصبي البجائي إلى الكُتاب هذه الكتاتيب التي كانت تنتشر في جبال بجاية أو أكوارها كجرجرة، و بني غبرين و مشدالة و بني حسن[5].

وبما أن الكتاتيب هي موضع تعليم القرآن الكريم، فقد إهتم البجائيون ببنائها، ثم يتعلمون بعد القرآن شيئا من العربية و الأدب ومبادئ الحساب [6]و السُنّن و الفرائض و التفسير و ترتيل القرآن وتجويده[7] ،رغم بساطة الكتاتيب من حيث البناء و التجهيزات إلا أنه سهل من دور المساجد والزوايا في تلقين الدروس الدينية، فلقد إهتم أهالي بجاية و أقبلوُا على تعليم القرآن الكريم والحرص على تلقيته لأبنائهم[8].

أشار الغبريني إلى الكتاتيب ببجاية في ذكره للفقيه أبو الحسن علي بن محمد الزواوي حيث قال عنه "ولقيته رحمة الله ببلد بني يتُورغ بموضع سكناهُ منها ، و أنا على أوّل السن ففرح بي و سُرّ بي وإستدناني لنفسه و أخذ يقرأ .... و أنا يومئذ بالمكتب"[9]، فذكر الغبريني أنه قرأ بكُتّاب منطقة بني يتورُغ و هو حديث السّن، و أشار كذلك الغبريني عن الكُتّاب في ذكره للفقيه أبو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي عن عبد الله ابن حماد قال: "قرأت عليه معيار العلم من أوله إلى

---

[1] جلول صلاح: المرجع نفسه، ص59.

[2] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص25.

[3] شوقي ضيف: **عصر الدول و الإمارات: الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان**،دار المعارف،ط1، القاهرة، ص78.

[4] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص25.

[5] مسعود بريكة: المرجع نفسه، ص219.

[6] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص106.

[7] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص26.

[8] أمينة بوتشيش: المرجع نفسه، ص87.

[9] الغبريني: المصدر نفسه، ص 125.

آخره قراءة تفهم و تعلم في بيت الكُتّاب من قصر بجاية سنة إثنين و ثمانين و خمسمائة، و قرأت عليه المقاصد بالموضع المذكور و في التاريخ المذكور"[1].

وبهذا فإن البجائيين إهتمُوا و حرصوا على أن تكون من العلوم الإجبارية لأبنائهم هو تحفيظ القرآن الكريم و قراءته قراءة حسنة.

3-المدارس:

إنّ إهتمام البجائيون البالغ، و إعتنائهم بالتربية و التعليم، كان من أعظم الإنجازات التي قامُوا بها في الميدان الفكري و الثقافي، إنتشرت المدارس في مطلع القرن (7هـ/13م) فبدأ يظهرُ النظام الرسمي الجديد لهذه المؤسسات، وأوّل من استحدثها هم بنو حفص، فاهتمُوا ببناء المدارس ذات مستوى تعليمي[2] فالهدف من بناء المدارس هو إحياء العلم و توفير الظروف المعيشية المواتية لطلاب العلم والمدرسين ليتفرغوا لتحصيل العلم[3].

إنتشرت المدارس وخصوصًا في الحواضر الكبرى،و كانت معظم المدارس تشتمل على غرف لسكنى الطلاب الغرباء، وللراحة في أوقات الفراغ، ولخزن الأمتعة إذ لا يسكن بالمدرسة إلا من بلغ عشرين سنة فما فوقها[4] كالشباب الوافدين من البادية الراغبين في إتمام الدراسة والتخصص[5] ، فقد وصف حسن الوزان بجاية بقوله "ومدارسٌ يكثرُ فيها الطلبة"[6]وتتضمن المدارس مصلى صغيرا ومسجدا للصلاة،فكانت آية في البناء من النقش و الزخرفة و الفرش[7]، وعلى حسب الغبريني

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص207.

[2] أمينة بوتشيش: المرجع نفسه، ص68.

[3] الحسين أسكان: المرجع نفسه، ص70

[4] كمال السيد أبو مصطفى: المرجع نفسه، ص117.

[5] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص 113.

[6] حسن الوزان: المصدر نفسه، ص50.

[7] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص113.

فلم يتطرق لأسماء المدارس و لم يكن لهم ذكر في عنوانه، غير أنه ذكر عن العالم الفقيه الزاهد أبو عبد الله إبن شعيب بقوله:"و وُليّ المدارسُ و جملها بحميد أثره"[1].

4-المكتبات:

تُعتبر المكتبات من المنشآت الثقافية المختلفة التي تحمل أُمهات الكُتب، و ليست أماكن تدريس البرامج الدراسية الموضوعية حسب القواعد المتعارف عليها[2].

إنتشرت المكتبات في الجوامع و المدارس والزوايا و دُور العلم لتكون مرجعا للطلبة و للعلماء، فحاضرة بجاية كونها مركزاً علميًا و حضارياً إحتوت على العديد من المساجد و القصور، فإحتوت على مكتبات خاصة و أخرى عامة في مختلف العلوم من تفاسير و دراسات فقهية، و مؤلفات لغوية وأدبية و أخرى في الحساب والمنطق،الطب،الصيدلة وعلم الفرائض ولا يستبعد إحتواء بجاية على مكتبتين على الأقل واحدة في المسجد الجامع والثانية بجامع القصبة المحروسة[3] إلا أن الغبريني لم يذكر هذه المكتبات غير أنه ذكر عن عائشة البجائية قال"أنه رأى بخظها والنسخة ....في الخزانة السلطانية ببجاية"[4] فقد أشار إلى انه كان هناك مكتبة الملكية ببجاية.

وقال الزركشي في إشارته إلى وجود المكتبات قال" عمد الأمراء الحفصيون إلى تخصيص قاعات ومقصورات تكون عادة بجانب المساجد وأوقفوها على طلبة العلم ينتفعون بها بشرط ألا تخرج منها شيء خشية ضياعها"[5].

ربما تكون المكتبة العامة ببجاية موروثة منذ العهد الحمادي نظراً للتطور الذي عرفته المدينة وقد يكون الأمراء الحفصيين و علماء بجاية زادوها ثراءاً وغناءًا وأن كانت المصادر التاريخية لم تخبرنا عن رجال الدولة و كبار الموظفين الذين أنشئوا المكتبات ببجاية، أو عملوا على توسيعها لكنها تابعة

---

(1) الغبريني المصدر نفسه، ص190.

(2) جلول صلاح: المرجع نفسه، ص62.

(3) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص121.

(4) الغبريني: المصدر نفسه، ص37-38.

(5) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية**، تح و تع محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1966م، ص113.

مباشرة للدولة، و ربما لقطاع الاوقاف الذّي يُشرف على إدارتها و الإعتناء بها فالدولة تعين لها المقيمين على شؤونها و المشرفين عليها، الرواتب من خزينة الدولة[1] .

فبهذا الرقي الحضاري و الثقافي و الدرجة الكبيرة التي وصلت إليها بجاية كان للمكتبات مساهمة كبيرة في الحركة الفكرية و العلمية بالمدينة.

5-الرباط و الزوايا:

الرباط هو المواظبة على الأمر، و المواظبة على مواقيت الصلاة و كثرة الخطى إلى المساجد و إنتظار صلاة بعد صلاة، و المواظبة على الطهارة[2] ،و هي من أهم مراكز التعليم و التربية فقد كانت بداية نشأته دفاعية لحماية البلاد الإسلامية من الغزو إذ هو حصن دفاعي عن الإسلام، ثم ازدادت أهميته حيث أصبح قبلة لتحصيل العلم و الثقافة، فقد جاءت الرُبط متقدمة عن سواها من المؤسسات التعليمية الأخرى، التي سبقتها من ناحية الشكل و المضمون[3]،تقوم الرابطة بوظيفتين أساسيتين هما الإنقطاع فيها للتعبد و الإجتماع فيها بالطلبة يلقنهم التصوف و مثل هذا النموذج كان منتشرا في بجاية، و جانب وظائفها تقوم بإعالة الطلبة المقيمين فيها[4]، و قد ذكر الغبريني إلى وجود الرابطات ببجاية أن الفقيه علي أبي نصر بن عبد الله البجائي كان "له رابطة بخارج بابا أمسيون..."[5] و أشار أيضا إلى وجود رابطة المتمني أثناء ترجمته للفقيه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزي قال:" قبره بحومة رابطة المتمني خارج بجاية..."[6]و ذكر أيضا رابطة ابن يبكي فقال عن الفقيه أبو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب

---

(1) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص122.

(2) إبن منظور:المصدر نفسه،مج7، ص 302.

(3) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص109.

(4) الطاهر بونابي: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/12و13 الميلاديين**، شركة دار الهدى،عين مليلة، 2004، ص224.

(5) الغبريني: المصدر نفسه، ص224.

(6) نفسه، ص193.

الأزدي عُرف بإبن يبكي قال:"و هو صاحب الرابطة المعروفة الآن برابطة ابن يبكي بداخل باب "أمسيون" من أعلى سند بجاية و بها قبره رحمه الله، وهو الموفق لأوقافها المعروفة الأن بها"[1].

لكن الرابطات كانت تندثر لمجرد موت مؤسسها لأن فكرة وراثة الرابطة من قبل أبناء أو أقرباء الصوفي لم تكن معروفة بالمرة،رغم ذلك فقد أفلحت بحجمها الصغير المتواضع في نشر التصوف وسائر العلوم النقلية و العقلية،رغم أنها لم تكن مؤيدة سياسياً و مدعمة مادياً من طرف الدولة، وبهذا أخذ مصطلح الرابطة يختص في النصف الثّاني من القرن السّابع الهجري،الثّالث عشر ميلادي وحلّ محله مُصطلح الزاوية ،وحضت الزاوية بإهتمام و عناية خاصةً من طرف الحفصيين في بجاية[2].

الزوايا:

الزاوية في الأصل ركن للبناء و كانت تطلق في بادئ الأمر على المصلى لكن الزاوية مصطلح أطلق عل طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني، إذ نجد فيها غرفة للصلاة وحجرات أخرى لتلاوة القرآن وتعليمه و كانت منتشرة في بجاية في القرن السّابع الهجري[3]،فقد ذكر الغبريني في كتابه عدة زوايا ووصف حسن الوزان بجاية بقوله "و أساتذة الفقه و العلوم بالإضافة إلى زوايا المتصوفة"[4]، عرفت بجاية أنواعاً من الزوايا و هي:

- الزاوية المزار و هي التي تثوي قبر ولي من الأولياء الصالحين يقصدها الناس للزيارة والتبرك[5].
- زوايا أصحاب الطرق الصوفية هي الزوايا التي أسّسها أصحاب الطرق الصوفية و هي مكان لإيواء و إطعام الصالحين و المريدين و يتولى شيخ الزاوية فيها تعليم المريدين أمور دينهم، كما يرددون فيها الذّكر و التلاوة إلى جانب ذلك كانت مُهمتُها إيواء المسافرين و عابري السبيل

---

(1) الغبريني:المصدر نفسه، ص 213.

(2) الطاهر بونابي:المرجع نفسه، 225.

(3) محمد الشريف سيدي موسى:المرجع نفسه، ص116.

(4) حسن الوزان: المصدر نفسه،ص50.

(5) محمد محمدي: المرجع نفسه، ص110

الذّين يُباغتهم الليل و تكون الأراضي التي حولها في الغالب للإنفاق منها ومن الهبات والعطايا التي تصلها من أهل الخير كأصحاب الأراضي الزراعية والبساتين والعقارات وغيرها[1].

❖ الزوايا البسيطة و المتكونة من مجموعة الأبنية المتلازمة، وهي مُكونة من عدة غُرف حول صحن كبير للتدريس ومكتبة ومسجد ثم المرافق الأخرى اللازمة[2].

أشار الغبريني إلى الزوايا المتواجدة ببجاية خلال القرن السّابع الهجري،فذكر زاوية الفقيه أبو زكرياء يحي بن أبي علي المشتهر بالزواوي فقال الغبريني: "ثم دخل زاويته دون أن يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه، و لما حانت صلاة الجمعة و أخذ الناس في الروح و جلس الإمام على المنبر و أذن المؤذن، خرج الناس من زاويته..."[3]،و قال الغبريني أيضا" فسمعنا في الزاوية حركة اغتسال نفهم منها تجديد الطهارة..."[4] ويبدو من كلام الغبريني أن زاوية أبو زكرياء يحي الزواوي هي عبارة عن ملحق أو بناء صغير ملحق بمسجد يعقد حلقات الدروس بالمسجد ويعتكف فيه ويشرف على خدمته في زاويته أهله، و دليل ذلك قوله "نصبُوا إليه كرسي إستوى عليه"[5] و أيضا "فبادر إليه من كان يخدمه من أهله"[6]و قوله أيضا " ثم استلقى مستقبلًا فقبض طاهرًا صائمًا معتكفًا في الجامع الأعظم"[7]،وأشار الغبريني إلى زاوية الفقيه أبو الفضل قاسم بن محمد القريشي القرطبي فقال: "وذكر مسعود بن عمر قال: زرتُ الشيخ بعد ان غبت عنه نحو العام، فلما وقفت بباب الزاوية،هبتُ أن أضرب الباب، فبقيت متوقفًا فناداني من داخلها"[8] ، و قال أيضا عن زاوية الشيخ أبو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي قال:" وذكر معاوية الزواوي وهو من خدامه قال: جئتُ يومًا لأراهُ،فلما وقفت عند باب الزاوية أصابتني هيبة، وسمعتُ كلاما بداخلها..."[9] .

---

(1) الغبريني: المصدر نفسه، ص111.

(2) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص117.

(3) الغبريني: المصدر نفسه، ص129.

(4) نفسه، ص129.

(5) نفسه، ص 129.

(6) نفسه، ص 129.

(7) نفسه، ص129.

(8) نفسه، ص177

(9) نفسه، ص176.

بعد إنتهاء الطلبة بتعليمهم في الكتاتيب ،ينتقلون إلى مرحلة التعليم بالزوايا على أيدي فقهاء ومشايخ بجاية،حيث اعتبرت الزاوية من أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر التعليم وتدعيمه لدى شرائح المجتمع البجائي، كما ساهمت في الحفاظ على مقومات الفكر الصوفي، وعلى الرغم من أنها لا ترق إلى مستوى المسجد في ميدان التعليم إلا أنها نافسته في ذلك[1] وهي بالمرتبة الثانية بعد المساجد ،حيث عملت على نشر العلوم الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم[2] فبالإضافة إلى كونها موضعًا يقصدهُ الطلبة لتلقى العلم ،كذلك يسمح لطلبة العلم أحيانًا بالسّكنى فيها[3] .

وإلى جانب هذه الزوايا التي عرفتها مدينة بجاية هناك زوايا لا تقل عنها شأنًا انتشرت في قرى بجاية بحيث ساهمت هي الأخرى في نشر التعليم بمختلف أطواره، فكان لذلك تأثيرًا في تقليص الفوارق التعليمية بين سكان الريف و سكان المدينة[4]

فالزاوية ببجاية دورٌ كبيٌر في حفظ الدّين والفكر الصوفي فاتصلت في الدور الإجتماعي كإيواء الفقراء و الغرباء، وعابري السبيل[5] ،وكان لها دورٌ كبيرٌ أيضاً في إنهاء الخلافات الداخلية[6] والدور التعليمي تمثل في إستقبال طلاب العلم و المعرفة، و نشر التعليم بمختلف أطواره بأسلوب بسيط في متناول الجميع بفضل شيخها المتحصل على شتى العلوم، حيث عملت على تحفيظ القرآن ونشره و ترسيخ الفكر الصوفي لدى المريدين، كما عملت أيضاً على نشر اللغة العربية دون إهمال مختلف العلوم الأخرى[7] .

بالإضافة إلى هذه المؤسسات التعليمية أشار الغبريني إلى أماكن أخرى إتخذها الفقهاء والمدرسيين للإقراء بها، فأشار إلى التدريس في المنازل و البيوت و الحانوت و الدليل على ذلك قوله

---

[1] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص114.

[2] جلول صلاح: المرجع نفسه، ص62

[3] كمال السيد أبو مصطفى: المرجع نفسه، ص117.

[4] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص112.

[5] نفسه، ص113.

[6] أمينة بوشتيش: المرجع نفسه، ص66.

[7] محمد محمدي: المرجع نفسه، ص113.

عن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن خالد من أهل مالقة: "جلس للإقراء ببجاية، و كان يُقرأ عليه في منزله"[1] ، وكذلك أثناء ترجمته للفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان قال:"وكان له مجلس دراسة بعُلو صقيفة داره ،فيجتمع إليه خواص الطلبة"[2] .

ويقول الغبريني عن الفقيه أبو الحسن بن علي محمد المسيلي و عن الفقيه أبي محمد عبد الحق الإشبيلي و للفقيه أبي عبد الله محمد بن عمر القريشي المعروف بإبن قريشة:"مجلس أظنه يجلسون فيه للحديث، و كثيرا ما كانوا يجلسون بالحانوت الذي هو بطرف حارة المقدسي...و كان الحانوت المذكور يُسمى مدينة العلم لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه، الفقيه أبو علي المسيلي، والفقيه أبو محمد عبد الحق و الفقيه أبو عبد الله القريشي"[3] .

وبهذا فإن البجائيين كان لا يهمهم الأماكن و المؤسسات التعليمية بقدر ما كان يهمُهم التحصيل التعليمي والمعرفي.

المبحث الثالث: التعليم في بجاية: أنواعه، طريقته، مراحله

1-أنواع التعليم:

أ-التعليم الشعبي العام: ساهمت المؤسسات الاجتماعية و التربوية و الدينية مثل الكُتّاب و الرباط بإدماج أهل المدن في المجتمع الإسلامي بقيمه وأخلاقه وعاداته وتقاليده،كانت مظاهر التعليم في بجاية في البداية تتجلى في شرح الآيات القرآنية و تفسيرها[4]و قال الغبريني عن بجاية "وبها أحاد من طلبة العلم قد اقتصرُوا على مطالعة الصحف"[5].

فالتعليم الشعبي العام ،هو نوعٌ من التعليم على جميع المسلمين فهو إجباري على كل النّاس حتى يندمجوا في المجتمع الإسلامي، و هذا ما دفع الدولة إلى التدخل في كثير من الأحيان في هذا

---

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص73.

[2] نفسه، ص214.

[3] نفسه، ص36.

[4] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص31.

[5] الغبريني: المصدر نفسه، ص50.

النوع من التعليم حيث تعمل على نشره بين طبقات المجتمع، و تخلق التوازن والإنسجام في سلوك المجتمع، و قد أجمع الفقهاء على ان الدولة ملزمة على تعليم المجتمع[1]، فالتعليم الشعبي العام هي دروس و حلقات عامة مفتوحة لعامة الناس من أصحاب الحرف والأعمال مثلا و للذين ليس في مقدورهم الإنضمام في سلك الحلقات المعتادة[2].

قامت السلطات في بجاية بتوسيع دائرة التعليم ليشتمل العامة[3]، وقد ذكر الغبريني نماذج ودروس لفقهاء تزدحم العامة في بجاية على دروسهم فمنهم:

دروس الفقيه أبو زكرياء يحي بن أبي علي المشتهر بالزواوي فقد كان تزدحم النّاس على دروسه في الجامع الأعظم فقد قال الغبريني عنه "فإنتفع الخلقُ على يديه"[4] وقال عنه أيضا "يُبسط أمل النّاس ورجاءهم في رحمة الله"[5] .

وكذلك ذكر الغبريني الفقيه أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي كان يعمل على تدريس العامة من الناس، و دليل ذلك قوله" إحتاج إليه النّاسُ في أمور دينهم فمالُوا إليه وعملُوا عليه"[6] ، وذكره للفقيه أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي قال عنه"إنتفع به النّاسُ علماً وعملًا"[7] .

وأشار الغبريني كذلك عن أبو عثمان سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل قال عنه "و درس عليه النّاس"[8] وكذلك أبو زكرياء يحي بن أبي الحسن اللفتني ،أبو العبّاس أحمد المعافري للفقيه فقال عنه الغبريني" كان أستاذ الأساتيذ في وقت و كان جلوسه للقراءة و الرّواية بالجامع الأعظم

---

(1) معلاش مريم: المرجع نفسه، ص31.

(2) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه،ص88.

(3) الطاهر بونابي: المرجع نفسه، ص235.

(4) الغبريني: المصدر نفسه، ص127.

(5) نفسه، ص128.

(6) نفسه ص35.

(7) نفسه، ص99.

(8) نفسه، ص225.

شرفه الله بذكره، و قرأ عليه عالمٌ و استفاد منه خلق كثير..."[1] وكذلك قال عن الفقيه ابن العصفور "و قرأ عليه خلق كثيرا و انتفعُوا به"[2] ، وذكر الغبريني عن مجلس الفقيه الشيخ أبو تمام الواعظ الوهراني قال" كان له مجلس يروق الحاضرين ويُسر الناظرين، كان جُلوسه بالجامع الأعظم...و كان له أتباع من الجمهور"[3] .

ب-التعليم الاحترافي:

ذلك التعليم الموجه إلى النشئ الذّين تتراوح أعمارهم ما بين سبع سنوات و عشرين سنة، وفي الغالب يعتمد في تلقينه على اللغة العربية الفصيحة[4] ،وهو الدروس على شكل حلقات خاصة فهي تلك الحلقات التي يعقدها الشيوخ لطلابهم الذين يترددون عليهم عادة في التعليم المسجدي، و غيره في أوقات مُحددة[5] ، ويتخذ مهنة التعليم الإحترافي فئات إجتماعية متباينة على عكس التعليم الشعبي العام[6] .

وأشار الغبريني في عُنوانه إلى نماذج من الفقهاء و العلماء الذين قامُوا بالتدريس الاحترافي ومنهم:

الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان قال عنه "فيجتمع عليه خواص الطلبة"[7] وعن الفقيه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عرف بإبن الطير: "و كان يقرأ عليه مدة مقامه بها الطلبة الخواص، يقرؤون عليه الفقه على طريقة الأقدمين"[8] و يذكر الغبريني عن الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي أنه: "كان له درس يحضره من

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص316.

[2] نفسه، ص317.

[3] نفسه، ص199.

[4] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص33.

[5] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص88

[6] معلاش مريم: المرجع نفسه، ص33.

[7] الغبريني: المصدر نفسه، ص214.

[8] نفسه، ص221

الطلبة فضلائهم ونبهائهم و تجري، فيها المذكرات المختلفة في التفسير و الحديث و أبيات الغريب و غيرها..."[1].

2-طريقة التعليم في بجاية:

على حسب الغبريني و تصنيفه لعلماء و فقهاء بجاية فيصف في عنوانه طريقتين للتدريس في القرن السّابع الهجري و هي طريقة التدريس بالرّواية و طريقة التدريس بالدّراية.

أ-طريقة التدريس بالرّواية: هي الطريقة التقليدية للأقدمين المعروفة قبل منتصف القرن السّابع الهجري وتعتمد على النقل والحفظ، و هي طريقة إلقائية يلجأ إليها العالم والفقيه في سائر العلوم النقلية و العقلية حتى يقوم المدرس بإلقاء درسه و شرح نص من النصوص[2] و يُراد بها العلوم التي يتوصل إلى معرفتها بالرّواية والسماع[3] فكانت هذه الطريقة منتشرة في سائر المدن والحواضر المغربية،ومن عيوبه إنكار الجدل والتفكير والمناقشة وكان الطلبة المتعلمون المجتمعون في حلقات العلم والمجالس العلمية، وهم سكوت لا ينطقون وعنايتهم بالحفظ والنقل أكثر من الحاجة إلى الجدل[4] .

أشار الغبريني أثناء ترجمته لعلماء بجاية إلى نماذج من أشهر الفقهاء المتمسكين بالمنهج التقليدي وهو طريقة التدريس بالرّواية كالفقيه الجليل أبو محمد و يكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف "كان له درس بالغداة، ودرس بين الصلاتين، ودرس بين العشاءين، وكلها دُروس مشهورة... وإقتصر بعده على تدريس درسين، أحدهما في مسجده بالغداة بين الجزيري و الآخر بالجامع الأعظم بين الصلاتين"[5] ،وذكر الغبريني الفقيه أبو محمد بن عبادة القلعي قال"كان يبدأ في مجلسه بالرقائق و بعد ذلك بقراءة الفقه و الحديث و الرواية"[1] ، و قال أيضا الغبريني عن

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص67.

[2] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص88.

[3] بن الذيب عيسى و آخرون: **الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث الجزائر، 2007، ص126.

[4] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص89.

[5] الغبريني: المصدر نفسه، ص63.

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص66.

الفقيه أبو العبّاس أحمد بن حسن بن محمد بن نصر الصدفي الشاطبي قال"له رواية واسعة و معرفة القراءات، وما رأيت أتقن منه في القراءات و لا أضبط منه في طريق الروايات"[2] ، وقال أيضا : "روينا عنه بعض كتب الحديث و استفدنا منه بالمشافهة في علم القراءات"[3] .

ويقول الغبريني عن الفقيه أبو محمد عبد المجيد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي قال:" وله "عقيدة" في علم الكلام، و كان الطلبة يحفظونها و يقرؤونها عليه"[4] و غيرهم من العلماء الذين سلكوا و اتبعوا الطريقة التقليدية في التدريس.

ب–طريقة التدريس بالدّراية: هي التي تقوم على أساس طرح الأسئلة و المحاورة و المذاكرة حتى يفهم الطالب أية العلوم التي يحتاج فيها الاستعمال الفكر و النظر و الاستنباط[5] حيث يقوم أحد الطلبة النجباء، بقراءة نص من كتاب مشهور في المادة المدروسة و يتولى المدرس الذي يكون عادة عالماً أو فقيهاً دينيًا شرحه فقرة بعد فقرة حسبما تيسر له من غزارة حفظه وسعة إطلاعه والطلبة يقيدون في كراريسهم، ما يشير انتباههم من شرح المدرس، وأجوبته على أسئلة الطلبة وبذلك فإن هذه الطريقة تعتمد على البحث، و التفكير و المحاورة، و المذاكرة و المناقشة للوصول إلى المسائل الفقهية، وسائر القضايا النقلية والعقلية الأخرى[6] .

ذكر الغبريني في عنوانه العلماء الذين تميزوا بهذه الطريقة في إلقاء دروسهم على طلبتهم ونماذج منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون القلعي قال:"و كان له درس يحضره من الطلبة فُضلاؤهم ونُبهاؤهم وتجري فيه المذكرات المختلفة في التفسير والحديث وأبيات الغريب وغيرها، وتمضي في ذلك المعاني المنقحة ما لا يكاد أن يوجد مثله في نوادر الكتب...و كان رحمه الله قويًا في علم التصريف و محبًا في التعليل..."[1] .

---

[2] نفسه، ص86

[3] نفسه، ص86.

[4] نفسه، ص110.

[5] بن الذيب عيسى و آخرون: المرجع نفسه، ص126.

[6] محمد الشريف موسى: المرجع نفسه، ص89.

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص67.

ويقول الغبريني عن الفقيه أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري "وكان له مجلس واسع الحُضور يحضر فيه كثير من الطلبة، و يقرأ كل واحد منهم، باختياره،حضرت مجلسه يقرأ فيه "الإيضاح"و "الجمل" و"المفصل" وقانون أبي موسى الجزولي، و مقدمة إبن بابشاذ و إصلاح المنطق" ويُعرب فيه شعر حبيب و المتنبي..."[2] و يقول أيضا عنه "و يطول مجلسه لكثرة الطلبة، وكثرة تفننهم فيما يقرأون"[3].

يذكر الغبريني كذلك عن الفقيه أبو العبّاس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري، بما تتميز دروسه من حدة فكره و جودة نظره بقوله: "كان يبدأ بين يديه رحمه الله بقراءة الرقائق... فيكثر البحث و تحتد القرائح، و يجئ بالمسائل الخلافية"[4]، و أشار الغبريني أيضا أثناء ترجمته للفقيه أبو العباس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي قال:"و كان إذا جلس للإقراء يُحصر بين يديه الكتب المقروءة عليه، فإذا فتح الطالب الكتاب أخذ هو الكتاب في يده و يقرأ الطالب وتقع المعارض وحينئذ يقع الشرح منه لما يقرأه القارئ..."[5] ويذكر عن الفقيه أبو علي بن عزون السلمي قال:" و كان يجري أبحاثهم في مذهب مالك رضي الله عنه، فقويت حجته، و ظهرت طريقته..."[6].

إنّ اعتماد البجائيون على طريقة الجدل والمحاورة في التعليم منذ القرن السّابع الهجري،ساهمت في تطوير التعليم والدراسات الفقهية واللغوية، وبذلك عرفت بجاية الاجتهاد من طرف العديد من العلماء و الفقهاء[7].

وذكر الغبريني كذلك فقهاء و علماء مزجوا بين الطريقتين كالفقيه أبو عبد الله محمد إبن جنان وأبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن حكم ابن عبد الغني القريشي و غيرهم من العلماء.

3-مراحل التعليم:

---

[2] نفسه، ص77.

[3] نفسه، ص77.

[4] نفسه، ص94

[5] نفسه، ص99.

[6] نفسه، ص250.

[7] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص90.

أ-المرحلة الأولى: تقتصر هذه المرحلة على تعليم و حفظ القرآن لترسيخ الإيمان و العقيدة الإسلامية في الطفل، باعتبار القرآن منبع الدّين و مصدر العلوم الشرعية فالإضافة إلى الحديث الخط مع التركيز على حفظ القرآن أكثر فتكسب هذه الطريقة الأطفال بعض المؤهلات المحدودة لمتابعة الدراسة بالمرحلة الموالية[1]وتبدأ هذه المرحلة عندما يبلغ الصبي سن التمييز فيها بين الخامسة والسادسة من عمره[2] وللأسف لم يُفصّل لنا الغبريني في عنوانه عن المرحلة الأولى من التعليم غير أنه درس بالكتُّاب بمنطقة بني يتورغ و هو على أول السّن[3] وقال إبن خلدون :"فأمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الإقتصار على تعليم القرآن فقط و أخذهم أثناء المدارسة بالرسم و مسائله، واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك سواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر، ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون إنقطاعه في الغالب إنقطاعًا عن العلم بالجملة، و هذا مذهب الأمصار بالمغرب و من تبعهم من قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة، وكذا في الكبر إذا رجع مُدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك أقوم على رسم القرآن و حفظه من سواهم"[4] فكانت بجاية في البداية تقتصر في تعليمها للمتعلمين الصبيان تعليم القرآن الكريم و تحفيظه دون غيره كسائر المغرب الإسلامي[5]، والاعتناء باللغة العربية دون سواها وترتيل بعض السور التي كان يرددها الأطفال بصوت واحد وكانت كما يبدو كل جماعة تقرأ من القرآن الكريم جزءًا يختلف عما تقرأه الجماعة، ويتم تلقين الأطفال إمّا بالقراءة في المصحف أو عن طريق الألواح حتى يكون التلقين على القلب، وغالبًا ما يلتفون في حلقة حول معلمهم و مؤدبهم[1] ، وفيما يخص الألواح فقال الونشريسي في كتابه المعيار أن علي مُعلم الصبيان"أن ينظر في ألواحهم، وإصلاح ما فيها من خطأ، وأن يعلمهم إعراب القرآن و يلزمه ذلك، و الشكل الهجاء، و الخط الحسن و حُسن

---

(1) الحسين أسكان:المرجع نفسه، ص124،125.

(2) كمال السيد أبو المصطفى: والمرجع نفسه، ص113.

(3) الغبريني: المصدر نفسه،ص125.

(4) إبن خلدون: المصدر نفسه ، ج1،ص740.

(5) محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص83.

(1)محمد الشريف سيدي موسى:المرجع نفسه، ص85.

القراءة بالترتيب وأحكام الوضوء، والصلاة وخرائطها"[2] ،ويقول العبدري عن بجاية :"وبه أحادُ من طلبة العلم إقتصروُا على مطالعة الصحف و الدفاتر"[3] ، فمرحلة التعليم الأولى ببجاية في الكتاتيب تنتهي غالبًا بختم القرآن الكريم، و بإمتحان بسيط للتلاميذ لمعرفة مدى إستيعابهم مختلف المواد التي درسوها،وللتأكد من قدراتهم الذهنية والمعرفية، والتلاميذ الذين يجتازوا الإمتحان، الختمة يحتفل بهم أولياؤهم وقد يباشرون الحياة العملية أو يُتمون الدراسات[4] .

إهتمت الجالية الأندلسية ببجاية بالتعليم في المرحلة الأولى،وإستقدامها الطرائق جديدة،تقوم على مزج تعليم القرآن مع الحديث الفقه العلوم اللسانية و غيرها [5]وقد عبر إبن خلدون عن دور الأندلسيين في التعليم ببجاية بقوله: فطريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الأندلس الذين أجازوا عند تغلب النصارى على شرف الأندلس"[6] .

ب-المرحلة الثانية و الثالثة:

بعد إنتهاء التلميذ من تلك المرحلة الأولى التي يتلقى فيها المبادئ الأولية في الكتاب ينتقل إلى المرحلةالثانية أو الأعلى[7] ، فيبدأ من سن المراهقة تقريبًا و قد يلحق الطالب بتلك المرحلة في الحادية عشر من عمره[1] و يبدأ بتلقي العلم في إحدى دور العلم الأخرى و هي المساجد والزوايا والمدارس.

وأشار الغبريني إلى مجالس وحلقات تدريس الطلبة التي أقيمت في المساجد و الزوايا ببجاية ومن نماذج ذلك ذكر الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي القصري قال:"و كان له رحمه الله مجلس لتدريس

---

[2]أبو العبّاس أحمد بن يحي بن محمد التلمساني الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب**، ج8، تح، جماعة من الفقهاء إ ش محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية 1401هـ/1981م،ص244.

[3] العبدري: المصدر نفسه، ص50 .

[4] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص87.

[5] نفسه، ص83.

[6] إبن خلدون:المصدر نفسه ،ج1، ص741.

[7]كمال السيد أبو مصطفى: المرجع نفسه، ص115

[1]محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص87.

العلم المشهور"[2] وقال أيضا الفقيه أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أنه كان:" يقوم بالتدريس بالجامع الأعظم"[3] و عن الفقيه أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني أنه كان ملازمًا للدراسة و القراءة بالجامع الأعظم[4] ،وأيضاً عن الفقيه أبو إسحاق بن العرافة كان يُدّرس بالجامع الأعظم[5] ، وغيرهم من الفُقهاء و العُلماء الذين دَّرسُوا بحاضرة بجاية.

وكان التعليم العالي يشهد منافسةً بين الأندلسيين وأهل البلاد، نظرًا لأن التعليم في هذا المستوى يُؤدي في كثير من الأحيان إلى الجاه والنُفوذ والثراء غير أن الحفصيين كانوا يميلون على العموم إلى المدرسين الأندلسيين لشُهرتهم، وكَفاءتهم ولاستغلالهم أيضا في الدّعاية[6] ، فقد أورد الغبريني في عنوانه على الكثير من العلماء الذين زاروُا بجاية، واستقروُا بها، واتخدوها موطنًا لهم ودرسُوا الكثير من الطلاب البجائيين في مساجدها [7] .

---

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص187 .

[3] نفسه، ص63.

[4] نفسه، ص185.

[5] نفسه، ص256.

[6] محمد رزوق:**دراسات في تاريخ المغرب**، إفريقيا الشرق، ط1، الإسكندرية، 1991، ص36.

[7] محمد الشريف سيدي موسى :المرجع نفسه ،ص83.

الفصل الثالث: أصناف العلوم و مشاهير العلماء ببجاية خلال القرن 7 هـ

المبحث الأول: العلوم النقلية

1- العلوم الدينية

2- الأدب

3- التاريخ

المبحث الثاني: العلوم العقلية

1- المنطق

2- الطب و الصيدلة

3- العلوم العددية: الحساب

المبحث الأول: العلوم النقلية

تمثلت العلوم النقلية في العديد من الفنون في مقدمتها العلوم الدّينية،هذه العلوم التي اهتموا بها المغاربة والتي عرفت رواجًا كبيرًا بالمغرب الإسلامي عامة وببجاية على وجه الخصوص،وتشمل القرآن والسنة من خلال دراسة التفسير، والقراءات والحديث والفقه، والتصوف ويتجلى هذا الاهتمام من خلال تأسيس المساجد و الزوايا التي كانت المجال لازدهار هذه العلوم[1] حيث نبغ بها عدد معتبر من الفقهاء وعلماء الدّين سواءًا كانُوا من أصلاء المدينة أو الوافدين إليها[2].

ذكر الغبريني في عنوانه العديد من الفقهاء والعلماء الذين اهتموا بالعلوم النقلية في القرن السّابع الهجري منها:

1-**العلوم الدينية:** وتتمثل في التفسير وعلم القراءات وعلوم الفقه وأصول الفقه وأصول الدّين والحديث والتصوف.

أ-التفسير: في الأصل هو الكشف والإظهار والبيان،وهو خلو الكلام اللبس والخفاء وفي الشرع توضيح معنى الآية ونشأتها وقصتها وسبب نزولها فيه بلفظ يدل على دلالة،وعلم التفسير علم يبحث عن معنى القرآن وتفسير آياته بحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئها وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة والغرض منع معرفة النظم وفائدته حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة[3].

أشار الغبريني في كتابه إلى المفسرين في القرن السّابع الهجري وهم:

1- **أبو تمام الواعظ الوهراني** [4]، إشتغل بها بعلم التذكير[5].

---

[1] بن الذيب عيسى و آخرون: المرجع نفسه، ص126.

[2] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص308.

[3] نفسه، ص154.

[4] الغبريني: المصدر نفسه، ص199.

[5] علم التذكير: هو تفسير الآيات القرآنية إيضاحًا و بيانًا لهداية ضلال البشرية، و إصلاح فسادها و تأهيل إنسانيتها، عبد الحفيظ شريف: **مستويات الدرس اللّغوي في تفسير (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) للإمام ابن باديس**، مذكرة ماجيستر علوم اللغة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015م، ص29.

2- أبو جعفر إبن أمية [1].

اشتهر علماء بجاية على حسب ما أشار إليه الغبريني في تدريس التفسير باعتمادهم على:كتاب "الكشف والبيان في تفسير القرآن"لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي[2] ،وكتاب"أحكام القرآن" لأبي الحسن علي بن محمد الطبري[3] ، وكتاب"التحصيل لفوائد الجامع لعلوم التنزيل"لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي[4] وكتاب "الوجيز" في شرح كتاب الله العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب عطية المحاربي الغرناطي [5] ،وكتاب"الكشّاف عن حقائق التنزيل"لأبي القاسم محمود الزمخشري [6] .

ب- علم القراءات: الغاية من هذا العلم خدمة القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى الذي نزل باللفظ العربي المعجز على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،المكتوب بين دَفَتَيّ المصحف،والذي وصل إلينا بالتواتر غير أن الصحابة رضي الله عنهم رَوَوْا القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن بعدهم على طرق مختلفة في بعض الألفاظ وكيفيات الحروف في أدائها وتناقلت الأمة جيلا بعد جيل القرآن الكريم،على الوجه المتعدم الذّكر إلى أن استقرت من تلك الطرق وأوجه القراءة[7]

1-أبو العبّاس أحمد بن محمد بن حسنى بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي[8] (ت674هـ) [9].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص216.

[2] نفسه، ص360.

[3] نفسه، ص361.

[4] نفسه، ص 362.

[5] نفسه،ص363.

[6] نفسه ،ص364.

[7] عمارة سيدي محمد: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) و دورهم الثقافي**، مذكرة ماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433-1434/2012-2013، ص131.

[8] نسبة إلى مدينة شاطبة: هي مدينة في شرقي الاندلس، و شرقي قرطبة، و هي مدينة كبيرة قديمة ياقوت الحموي، مج3، ص309.

[9] الغبريني: المصدر نفسه، ص85-86-91.

2-أبوعبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني (614هـ-1217م/699هـ-1300م) [1]

3-أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد ابن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري[2] البلنسي[3](577هـ-1181م/654هـ-1256م)[4] .

4-أبو العبّاس أحمد بن عبد الله المعافري [5].

جـ-علوم الفقه: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة، وهي منتقاة من الكتاب والسنّة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدّلة فإن استخرجت الأحكام تلك الأدّلة قيل لها فقهٌ وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة فيما بينها،ولابد من وقوعه ضرورة فإن الأدلة عاقبها من النصوص وهي بلغة الغرب وفي إقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها و خصوصًا الأحكام الشرعية اختلاف بينهم معروف وأيضا فالسنة مختلفة الطُرق في الثبوت وتتعارض في أكثر أحكامها فتحتاج إلى ترجيح وهو مختلف أيضا[6] .

عرفت بجاية إزدهارًا في العلوم الدينية في القرن السابع الهجري وعلى حسب الغبريني فإنّ البجائيين شغفوا بالفقه وقد أشار في كتابه إلى الكثير من الفقهاء وهم كالتالي:

1-أبو الحسن على الشهير بإبن الزيات[7] .

2-أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد إبن سبعين المرسي[8](ت609هـ-1212م) [9]

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص79 .

[2] **نفسه ،ص289.**

[3] نسبة إلى بلنسية وهي : مدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير، و هي شرقي تدمير و شرقي قرطبة و هي برية و بحرية. ياقوت الحموي:المصدر نفسه، مج1، ص490.

[4] مختار حساني: **تاريخ الجزائر الوسيط**، ج1، دار الهدى، الجزائر،2013، ص60.

[5] الغبريني: المصدر نفسه، ص289-290.

[6] إبن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص563.

[7] الغبريني: المصدر نفسه،ص197-198.

[8] مرسية: مدينة بالأندلس،ياقوت الحموي: المصدر نفسه،مج5،ص107.

[9] الغبريني: المصدر نفسه،ص237-238.

3-**أبو عبد الله محمد بن الحسين الخشني** [1].

4-**أبو إسحاق بن العرافة** [2].

5-**أبو سعيد ابن تونارت الدكالي**[3] .

6-**أبو سليمان داود بن مطهر الوجهاني**[4] .

7-**أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي (ت690هـ-1291م)**[5] .

8-**أبو محمد عبد المجيد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي (606هـ-1210م/684هـ-1285م)**[6] .

9-**أبو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني**[7] .

10-**أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله الأريسي** [8].

11-**أبو علي بن عزون السلمي** [9].

12-**أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري** [10].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص252.

[2] نفسه ،ص 256

[3] نفسه، ص257

[4] نفسه، ص 262

[5] نفسه، ص265.

[6] نفسه، ص109-110.

[7] نفسه، ص 247-248.

[8] نفسه، ص249.

[9] نفسه، ص250.

[10] نفسه، ص251.

13-**أبو علي عمر بن أحمد العمري (ت660هـ-1292م)** [1].

14-**أبو محمد بن علوان** [2].

15-**أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري المشتهر بالأصولي (ت612هـ-1215م)** [3].

16-**أبو العبّاس محسن بن أبي بكر بن شعبان**[4] .

17- **أبو العبّاس أحمد بن محمد بن حسني ابن الغمار الأنصاري (609هـ-1212م/693هـ-1294م)** [5].

18- **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي** [6].

19-**أبو العبّاس أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن ابن عثمان التميمي الخطيب** [7].

20-**أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي (ت720هـ-1320م)**[8] .

21- **أبو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي (ت584هـ-1188م)** [9]

22- **أبو محمد عبد الله بن حجاج بن يوسف (ت640هـ-1243م)** [10].

أشار الغبريني إلى الكتب التي ساروُا عليها فقهاء القرن السابع الهجري في علوم الفقه و هي:كتاب

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص268.

[2] نفسه، ص314.

[3] نفسه، ص208-209-210.

[4] نفسه، ص 212.

[5] نفسه، ص119-120-121.

[6] نفسه، ص282.

[7] نفسه، ص243.

[8] نفسه، ص244.

[9] نفسه، ص206.

[10] نفسه، ص245.

"المدّونة والمختلطة" لسحنون بن سعيد التنوخي[1] ،وكتاب "التهذيب" لأبي سعيد البرذاعي[2] ، وكتاب"التفريع" لأبي القاسم عبيد الله ابن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري[3] ، وكتاب "الواضحة" لعبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي[4] وكتاب "الرسالة" لأبي محمد إبن أبي زيد[5] ، وكتاب "التلقين" للقاضي أبي محمد عبد الوهاب[6] ، وكتاب "المقدمات" لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد[7] ، وكتاب "التبصرة" لأبي الحسن اللخمي[8] و غيرها من الكتب...

د-أصول الفقه و أصول الدّين: هي من أعظم العلوم الشرعية، وأجلها قدرًا وأكثرها فائدة وهي النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف،وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة[9] ، ذكر الغبريني في كتابه العلماء الأصوليين و هم:

1- **أبو زيد عبد الرحيم اليزناتني**[10][11] .

2-**أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري**[12] **(ت675هـ-1276م)** [13]

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص375.

[2] نفسه، ص376.

[3] نفسه، ص379.

[4] نفسه، ص379.

[5] نفسه، ص381.

[6] نفسه، ص381.

[7] نفسه، ص382.

[8] نفسه، ص382.

[9] إبن خلدون: المصدر نفسه، ج1،ص573.

[10] الغبريني: المصدر نفسه، ص260-261.

[11] "اليزناسني" في كتاب **جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**،لأحمد بن القاضي المكناسي،ق2،دار المنصور،الرباط،1973، ص415

[12] الغبريني: المصدر نفسه، ص57.(له ترجمة في كتاب بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي: **توشيح الديباج و حلية الإبتهاج**،تح علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1425هـ/2004م. ص 138-139.)

[13] إبن قنفد القسنطيني: **الوفيات**،تح عادل نويهض،منشورات دار الآفاق الجديدة،ط4،بيروت،1403هـ/1983م، ص333.

3-أبو العبّاس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري[1] (ت660هـ-1262م)[2] .

4-أبو القاسم بن أبي بكر اليمني (621هـ-1224م/691هـ-1292م) [3] .

5-أبو عبد الله ابن أمة الله[4] .

6-أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عرف بابن الطير (ت 699هـ/1300م)[5] .

7-أبو عبد الله محمد بن علي القصري[6] .

8-أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى (ت644هـ-1246م) [7] .

9-أبو محمد عبد الله الشريف[8] .

10-أبو عثمان سعيد بن عبد الله المعروف بالجمل[9] .

11-أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي (631هـ-1234م/731هـ-1331م) [10].

---

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص93.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**،ج1،در و تح محمد مطيع،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،1421هـ/2000م،ص79.

[3] الغبريني: المصدر نفسه، ص97.

[4] نفسه، ص215.

[5] نفسه، ص221.

[6] نفسه، ص186-187.

[7] نفسه، ص188-189 (له ترجمة في كتاب **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** للتنبكتي،ص77-78)،(وترجمة في كتاب **توشح الديباج وحلية الإبتهاج** القرافي،ص51).

[8] نفسه، ص195.

[9] نفسه، ص225.

[10] نفسه، ص229-230.

12-**أبو العبّاس الجدلي الشريف**[1] .

13-**أبو الحسن علي بن عمران بن موسى المليانى عرف بابن أساطير (ت670هـ -1272م)** [2].

أشار الغبريني إلى الكتب التي اعتمد عليها العلماء لتدريس أصول الدين و أصول الفقه وهي: كتاب الإمام لأبي بكر بن علي الخطيب الباقلاني[3] ، وكتاب الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك[4] ، وكتاب "الإرشاد" لأبي المعالي[5] ، وكتاب"المستصفى" لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي،وكتاب "السنن" للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطالبي[6]، و كتاب الليث بن سعد البصري[7] ، و كتاب "جامع الخيرات" لسفيان بن عيينة المكي[8] و كتاب "المسند الكبير" و له مائة جزء و عشر أجزاء للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد حنبل الشيباني[9] .

هـ-علوم الحديث: هي كثيرة ومتنوعة لأن منها ما يُنظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في شريعة في جواز النسخ،ووُقوعه لطفاً من الله بعباده وتخفيفاً عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفّل الله بها[10] .

ذكر الغبريني في كتابه العديد من العلماء المحدّثين ببجاية في القرن السابع الهجري و هم على التوالي:

---

(1) الغبريني:المصدر نفسه، ص183-184.

(2) نفسه، ص227-228.

(3) نفسه، ص395.

(4) نفسه، ص396.

(5) نفسه، ص397.

(6) نفسه، ص397.

(7) نفسه، ص399.

(8) نفسه، ص399.

(9) نفسه، ص400.

(10) إبن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص556.

1-أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم الأزدي الإشبيلي[1] (510هـ-1156م/581هـ-1185م) [2] .

2-أبو محمد ويُكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف (602هـ-1206م/686هـ-1287م) [3] .

3-أبو العبّاس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي (607هـ-1211م/670هـ-1272م) [4]

4-أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري عرف بابن السراج (560هـ-1165م/657هـ-1259م)[5] .

5-أبو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان [6] .

6-أبو زكريا يحي بن أبي الحسن اللفتني [7] .

7-أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي إبن دحية الكلبي (544هـ-1149م/633هـ-1236م) [8].

8-أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن سليمان بن محمد الزهري و يعرف بابن محرز (569هـ-1174م/655هـ-1257م)[9] .

---

[1] **نسبة إلى** اشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة و ليست بالأندلس اليوم تسمى حمص أيضا ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج1، ص195.

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص41-43-44.

[3] نفسه، ص63-64.

[4] نفسه، ص99-100-101-102،(له ترجمة في كتاب التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، ص80.)

[5] نفسه، ص202-203-204.

[6] نفسه، ص214.

[7] نفسه، ص260-261.

[8] نفسه، ص269-272.

[9] نفسه، ص283-286-287. (أنظر إبن الأبار: **التكملة لكتاب الصلة**،ج2،تح عبد السلام الهرّاس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م، ص153-154).

9-أبو بكر محمد بن أحمد بن يحي بن محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الإشبيلي (567هـ-1172م/618هـ-1221م) [1] .

10-أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله (بن موسى) بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحي بن عبد الملك بن الحسن بن عميرة بن طريف بن أشكورنة الأزدي (580هـ-1184م/661هـ-1263م)[2].

أشار الغبريني إلى الكتب التي اعتمدوا عليها المحدثين في بجاية و هي: كتاب "الموطأ" للإمام عبد الله مالك بن أنس[3]، والإسناد إلى "جامع" البخاري و "مسند" مسلم و "سنن" أبي داود، و"جامع" الترميذي و جامع النسائي[4] وكتاب التمهيد و الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد إبن عمر بن عبد البر النمري [5]و كتاب المنتقى للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث الباجي[6] وكتاب "المختار الجامع بن المنتقي و الإستذكار" للفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني[7] .

و-التصوف: هو العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة و أصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند تسلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصلها العُكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه و الإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[8] ،ذكر الغبريني عدد من العلماء المتصوفة في القرن السابع الهجري ببجاية وهم:

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص291-293-297.

[2] نفسه، ص322-324.

[3] نفسه، ص364.

[4] نفسه، ص367.

[5] نفسه، ص373.

[6] نفسه، ص374.

[7] نفسه، ص375.

[8] إبن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص611.

1-**أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي [1](ت594هـ-1198م[2])** أصله من أحواز إشبيلية من قطنيانة [3] .

2-**أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (ت580هـ-1184م)** [4].

3-**أبو عبد الله العربي رضي الله عنه** [5].

4-**أبو زكرياء يحي بن زكرياء بن محجوبة القرشي السطيفي (ت677هـ-1278م)** [6] .

5-**أبو الحسن عبيد الله بن عبد المجيد بن عمر ابن يحي الأزدي (601هـ-1205م/691هـ-1292م)**[7] .

6-**أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي** [8].

7-**أبو زكرياء يحي بن أبي علي المشتهر بالزواوي[9] (ت611هـ-1214م)**[10] .

8-**أبو محمد عطية الله بن منصور الزواوي اليراتني** [11].

---

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص22

[2] إبن قنفد القسنطيني: **الوفيات**، ص297

[3] قطنيانة: قرية تبعد 8 أميال عن إشبيلية على شاطئ الوادي الكبير و بها ولد سنة 515هـ/1121م(أحمد بن القاضي المكناسي: **جدوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، ص530.)

[4] الغبريني: المصدر نفسه، ص 33-34.

[5] نفسه، ص49-51.

[6] نفسه، ص103-104-105.

[7] نفسه، ص107-108.

[8] نفسه، ص123-124.

[9] نفسه، ص 127.

[10] أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي عرف بابن الزيات: **التشوف إلى رجال التصوف**،تح أحمد التوفيق،منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية،الرباط 1404هـ/1984م، ص428.

[11] الغبريني: المصدر نفسه، ص135-136.

9-علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله (606هـ-1210م/652هـ-1254م) [1].

10-أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي الشهير بسيدي محي الدين بن عربي (560هـ-1165م/640هـ-1254م) [2].

11-أبو الفضل قاسم بن محمد القريشي القرطبي[3] **(ت662هـ-1264م)**[4] .

12-أبو زكرياء المرجاني الموصلي[5] .

13-أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني [6].

14-أبو عبد الله ابن شعيب [7] .

15-أبو علي عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصوّاف(ت 690هـ-1291م) [8] .

16-أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون بهلول الزواوي (ت 686هـ-1287م)[9].

17-أبو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الأزدي عرف بابن يبكي [10]

18-أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الخطيب [11].

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص137-138.

[2] نفسه، ص156-157-158.

[3] قرطبة:هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها .ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج4، ص324.

[4] الغبريني: المصدر نفسه، ص174-175

[5] نفسه، ص178.

[6] نفسه، ص185.

[7] نفسه، ص190-191.

[8] نفسه، ص200-201.

[9] نفسه، 205

[10] نفسه، ص213.

[11] نفسه، ص231.

19-**أبو الحسن علي بن محمد الزواوي** [1].

أشار الغبريني إلى الكتب التي اعتمد عليها العلماء المتصوفة في القرن السابع الهجري وهي:رسالة في فضل مكة زادها الله شرفا لأبي سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري[2]، والرسالة المذكورة للفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد الصدفي[3]، وكتاب قوت القلوب ومعرفة الطريق إلى معاملة المحبوب لأبي طالب محمد بن علي المكي[4] والرسالة المنسوبة للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري[5] وكتاب الإمام أبي الفرج الجوزي[6].

2الأدب:

لقيت اللغة العربية و الآداب اهتمام من طرف العلماء القرن السابع الهجري و الثالث عشر ميلادي سواءًا كان الأدب شعرًا أو نثراً ،لقي عناية فائقة واحترام كبير من كل الطبقات سواءاً كانُوا ملوكاً أو وزراء أو رجال دولة و علماء بالإضافة إلى الطبقتين العليا و السفلى،كانت اللغة العربية الفصحى هي لغة الثقافة و الفكر فلعبت دوراً كبيراً في الحياة الإجتماعية إذ كانت الوعاء الذي حمل الأدب العامي في تلك الفترة التي كانت من الفترات الذهبية [7].

أشار الغبريني في كتابه إلى الأدباء النحويين واللغويين وهم كالتالي:

1-**أبو الطاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني** [8]

-له إبنة تُسمى عائشة كانت أديبةٌ فصيحةٌ لبيبةٌ، وكان لها خطٌ حسنٌ لها مستحسناتُ أشعار[9]

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص125.

[2] نفسه، ص 391-392.

[3] نفسه، ص392.

[4] نفسه، ص393.

[5] نفسه، ص394.

[6] نفسه، ص394.

[7] بن الذيب عيسى و آخرون: المرجع نفسه، ص132.

[8] نفسه، ص45-47.

[9] نفسه: ص47-48.

2-**أبو الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القبسي (540هـ-1146م/598هـ-1202م)** [1] .

3-**أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي (ت673هـ-1275م)**[2]

4-**أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري**[3] .

5-**أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف إبن عتيق الغساني (ت680هـ-1281م)** [4]

6-**أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي** [5].

7-**أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابن فتوح النفزي (ت 642هـ-1244م)** [6].

8-**أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجري** [7].

9-**أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري (ت668هـ-1270م)** [8].

10-**أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر ابن السطاح (ت669هـ-1232م)** [9].

11-**أبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بكثير (565هـ-1170م/634هـ -1237م)** [10].

---

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص53-54-55.

[2] نفسه ،ص 67

[3] نفسه، ص77-78.

[4] نفسه، ص 111-112.

[5] نفسه، ص 133.

[6] نفسه، ص 193.

[7] نفسه، ص222.

[8] نفسه، ص 239-240-242.

[9] نفسه، ص263-264.

[10] نفسه، ص 279-280-281.(له ترجمة في كتاب المقري: نفح الطيب، ج3، ص566.)

12-**أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد ابن حسين بن عميرة المخزومي (582هـ-1186م/658هـ-1260م)**[1]من مدينة شقر[2]

13-**أبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن حكم ابن عبد الغني القرشي (601هـ-1205م/680هـ-1281م)**[3] .

14-**أبو علي الحسن بن موسى بن معمر**[4] .

15-**أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي عرف بابن عصفور (597هـ-1201م/669هـ-1271م)** [5].

16-**أبو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمامة الغبريني**[6].

17-**أبو الحكم مروان بن عمار يحي (ت 610هـ-1213م)** [7].

18-**أبو محمد عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي (ت 636هـ-1239م)** [8].

19-**أبو علي حسن بن الفكون** [9]

---

[1] الغبريني: المصدر نفسه، ص 298.(له ترجمة في كتاب أبو عبد الله محمد بن لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج1، مر وتق و تع بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص337،وترجمة في كتاب أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الملك الأنصاري الأوسى المراكشي: **الذيل و التكملة**، مج1، تح و تع إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس2012م، ص337.)

[2] شقر: هي جزيرة في شرقي الاندلس .ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج3، ص354.

[3]الغبريني:المصدر نفسه، ص303-304-306.

[4]نفسه، ص 307-308.

[5] نفسه، ص317-318-319.

[6] نفسه، ص320.

[7] نفسه، ص321.

[8] نفسه، ص325.

[9] نفسه، ص334-335.

20-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد الأريسي المعروف بالجزائري[1] .

21-أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي[2] **(623هـ-1226م/691هـ1292م)** [3]

22-أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الجنان [4].

ذكر الغبريني الكتب التي اشتهر التدريس بها لعلوم العربية في القرن السابع الهجري والثالث عشر ميلادي وهي: كتاب سيبويه لأبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر[5] ، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي[6] وكتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي[7] ، وكتاب العقد لأبي عمر بن عبد ربه[8] ،وكتاب القانون لأبي موسى الجزولي[9] وكتاب المفصل للزمخشري[10] ، وآداب الكتاب لأبي قتيبة[11] ، وكتاب الحماسة لأبي تمام[12] ، وكتاب المقامات لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري[13] ، مقصورة أبي بكر إبن دريد[14] .

---

[1] الغبريني:المصدر نفسه، ص337.

[2]نسبة إلى مدينة لبلّة:وهي قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية و هي شرق من أكشونية و غرب من قرطبة. ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج5، ص10.

[3] الغبريني:المصدر نفسه ،ص345-346.

[4]نفسه، ص349.(له ترجمة في كتاب لسان الدين ابن الخطيب: المصدر نفسه، مج2، ص900-901-902.)

[5] نفسه، ص387.

[6] نفسه، ص 389.

[7] نفسه، ص389.

[8] نفسه، ص390.

[9] نفسه، ص390.

[10] نفسه، ص390.

[11] نفسه، ص 390.

[12] نفسه، ص390.

[13] نفسه، ص391.

[14] نفسه، ص391.

3-التاريخ:

أدرك البجائيون في فترة نهضتهم الفكرية والثقافية قيمة الكتابة التاريخية التي تمكنهم من تسجيل الحوادث التاريخية ومن معرفة الوقائع الماضية وأخذ العبر منها فساهموا بأعمال هامة في التاريخ والتراجم[1] ، أشار الغبريني إلى علماء القرن السابع الهجري الذين شاركوا في إثراء الدراسات التاريخية والتراجم وهم:

1-**أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي (ت669هـ-1271م)** [2].

2-**أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (ت692هـ-1293م)** [3].

3-**أبو العبّاس احمد بن محمد القريشي الغرناطي (692هـ-1293م)** [4].

4-**أبو زكرياء يحي بن علي بن حسن ابن حبوس الهمداني**[5] .

5-**أبو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الأبار**[6]**(575هـ-1179م/658هـ-1260م)**[7] ،ذُكرت لإبن الأبار،عدة مصادر منها ما هو مفقودٌ لم يُعتر عليه حتى الآن، أما أشهر كتبه الموجودة و المطبوعة هي:

---

[1] محمد الشريف سيدي موسى: المرجع نفسه، ص223.

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص65-66.

[3] نفسه، ص218-219-220.

[4] نفسه، ص 247-248(له ترجمة في كتاب القرافي: **توشيح الديباج و حلية الإبتهاج**، ص48).

[5] نفسه، ص254-255.

[6] نفسه، ص309-310-311.(له ترجمة في كتاب إبن الأبار: **الحلة السيراء**، ج1، تح و تع حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م، ص8،وترجمة أيضا في كتاب إبن الأبار: **ديوان ابن الأبار**، قر و تع عبد السلام الهرّاس، وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب 1420هـ/1999م، ص35-42-47-51-84-110.)

[7] إبن قنفذ القسنطيني: الوفيات، ص324.

(ديوان إبن الأبار)،(در السمط في أخبار السبط) ،(إعتاب الكتاب)،(الحلة السيراء)، (معجم أصحاب أبي علي الصدفي) ،

(تحفة القادم)،(التكملة لكتاب الصلة)[1] ،

المبحث الثاني: العلوم العقلية

هي العلوم التي يستوي فيها النظر بين المسلمين وغيرهم،ويمكن للمسلمين أخدها عن بعضهم إنها العلوم الطبيعية للإنسان غيرُ مختصة بصلة معينة[2] وهي علم المنطق والعلوم العددية،وعلم الفلك، وعلم الحساب والجبر والهندسة والطب[3] ، لم تحضى العلوم العقلية بنفس الاهتمام والانتشار الذي كانت عليه العلوم النقلية[4] نتيجة لطبيعة العصر الذي غلبت عليه النزعة الدّينية[5] ، ومن العلوم العقلية التي ذكرها الغبريني في كتابه الدراية هي المنطق وعلم الكلام والطّب والصيدلة والحساب.

1-المنطق و علم الكلام:

علم المنطق:" هو قوانين يُعرف بها الصّحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيّات و الحجج المفيدة للتصديقات وذلك لأن الأصل في الإدراك إنّما هو المحسوسات بالحواس الخمس" [6]

علم الكلام:"هو علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية و الرّد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السّلف و أهل السّنة"[7]

---

[1] السعيد البحري:**الشعر في ظل الدولة الحفصية دراسة تاريخية فنية**، مذكرة ماجستير في أدب العربي القديم، جامعة منتوري، قسنطينة،1427هـ1428هـ/2006-2007م، ص173.

[2] بلحسن ابراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى من القرن 7 إلى القرن9هـ/13 إلى 15م**،مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005/2004م، ص56.

[3] محمد قويسم: **علماء الرياضيات في مدينة قلعة بني حماد، اعمال مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427/398هـ/1007م/2007م**، جامعة المسيلة،2007م، ص427

[4] أنظر الملحق رقم3 ص93

[5] رشيد خالدي: **دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8هـ /13 و14م** ، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان 1431-1432هـ/2010-2011م، ص39.

[6] ابن خلدون :المصدر نفسه ،ج1،ص644

[7] نفسه،ص 580

وأشار الغبريني في كتابه إلى علماء بجاية المنطقيين وهم:

1-**أبو العبّاس أحمد بن خالد المالقي[1] (ت660هـ-1262م)** [2]كانت له أيضا مشاركة في الطب و الحكمة والطبيعيات[3] والإلهيات[4].

2-**تقي الدين الموصلي** [5].

3-**أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحي[6] الأغماتي** [7] .

4-**أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر (ت686هـ-1287م)**[8] .

5-**أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي (ت 637هـ -1240م** [9] .

6-**أبو علي عمر بن ملك المرساوي** [10].

اشتهر العلماء ببجاية على حسب الغبريني بتدريس علم المنطق على طريقتين: طريقة الأقدمين

---

[1] مالقة: هي مدينة بالأندلس من أعمال مرية سورها على شاطيء البحر بين الجزيرة الخضراء و المرية. ياقوت الحموي: المصدر نفسه، مج5، ص43.

[2] الغبريني: المصدر نفسه، ص73.

[3] الطبيعيات: هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة و السكون فينظر في الأجسام السماوية و العنصرية، و ما يتولد عنها من حيوان و غنسان و نبات و معدن و ما يتكون في الأرض من العيون و الزلازل و في الجو و السحاب و البخار و الرعد و البرق و الصواعق و غير ذلك. ابن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص649.

[4] الإلهيات: هو علم ينظر في الوجود المطلق فأولا في الامور العامة للجسمانيات و الروحانيات من الماهيات و الوحدة، و الكثرة و الوجوب و الإمكان و غير ذلك ثم ينظر في مبادئ الموجود و أنها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها و مراتبها ثم في أحوال النفس بعد مفارقة الأجسام و عودتها إلى المبدأ .ابن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص253.

[5] الغبريني:المصدر نفسه، ص180-182.

[6] نفسه، ص223-224.

[7] نسبة إلى مدينة أغمات: ناحية بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش. ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج1، ص225.

[8] الغبريني: المصدر نفسه، ص233.

[9] نفسه، ص143-144-145-146.(له ترجمة في كتاب التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، ص318-319.)

[10] نفسه، ص226.

أبي نصر الفارابي وغيره وطريقة المتأخرين محي الدين وغيره وعلى طريقة الأوسطين كابن سينا وغيره[1].

2-الطب و الصيدلة:

عرفت بجاية في القرن السابع الهجري،الثالث عشر ميلادي نهضة علمية شاملة وإزدهار للعلوم المتعددة بما فيها الطب،أشار الغبريني إلى بعض العلماء الذين مارسُوا مهنة الطب في بجاية أو كانت لهم مشاركة فيه وهم:

1-**أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي** المعروف بإبن إنداراس [2]

2-**أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد السلام** [3].

3-**أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجي الشاطبي** [4].

4-**أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن أبي دلال** [5].

3-العلوم العددية :الحساب

لم يذكر الغبريني العلماء ورُواد العُلوم العددية بالرغم من النهضة العلمية الثقافية التي شهدتها بجاية في القرن السابع الهجري، إلا واحد من العلماء وهو:

1-**أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي (ت660هـ-1262م)** من قلعة بني حماد [6].

---

[1] الغبريني :المصدر نفسه، ص359.

[2] نفسه ،ص 75 ،76 .

[3] نفسه، ص341.

[4] نفسه، ص115.

[5] نفسه، ص235.

[6] نفسه، ص266-267.

الخاتمـــــــــة

في الختام توصلت بدراستي للحياة العلمية ببجاية من خلال عنوان الدّراية للغبريني إلى عدّة نتائج تمثلت في:

- يُعد الغبريني من أهم مؤرخي بجاية في القرن السّابع الهجري.

- قدّم لنا الغبريني صورة عن العلم وتدريسه ببجاية، بتدوينه لنا كتاب عنوان الدّراية الذي أرّخ فيه للحركة العلمية ببجاية خلال القرن السّابع الهجري.

- يُعتبر كتاب عنوان الدّراية من أهم المصادر التاريخية ببجاية، ومصدراً لدراسة مختلف العلوم ويعتبر وثيقة أرشيفية مهمة للعلاقات والصلات الثقافية والفكرية بين المغرب والأندلس.

ومن خلال دراستي تبيّن لي الصورة التي قدّمها لنا الغبريني بعُنوانه، والتي تتجلّى في عوامل ساعدت في إثراء الحركة الفكرية ببجاية وأصناف للعلوم المختلفة المتمثلة في:

-اهتمام السلاطين والأمراء بالعلم العلماء و إحضارهم إلى مجالسهم وتقريبهم إليهم وتوفير الظروف الملائمة لهم.

- أثّرت الهجرة الأندلسية التي شهدتها بجاية في إثراء الثقافة بنقلهم تراثهم الفكري والحضاري.

-إهتمام الأمراء والسلاطين بالعلماء الأندلسيين إلى درجة توليهم أعلى المناصب العليا بالدولة.

- تشجيع السلاطين و الأمراء على الرحلات العلمية، مما أدى إلى التبادل المعرفي والتعدّد في العلوم والمناهج.

- مساهمة المؤسسات التعليمية ببجاية في نشر التعليم وتعميمه لدى شرائح المجتمع البجائي.

- لم يهتم علماء بجاية بالأماكن التي يتلقوا فيها العلوم، بقدر ما كان تهمهم المعرفة ،فقد إتخذوا المنازل والبيوت والحانوت كما أشار الغبريني.

– ينقسم التعليم في بجاية إلى نوعين :التعليم الشعبي العام وهو دروس تقدم في حلقات مفتوحة لعامة الناس ،والتعليم الإحترافي لفئات إجتماعية متباينة.

–عرفت بجاية في القرن السّابع الهجري طريقتين في التدريس: طريقة التدريس بالرّواية و الدّراية.

– أما مراحل التعليم فقد عرفت مرحلتين :المرحلة الأولى التي إحتوت الإجبارية كتحفيظ القرآن ،والمرحلة الثّانية و الثّالثة أو التعليم العالي و يكون بالمساجد والزوايا و المدارس.

– استقدم الأندلسيون طُرقهم ومناهجهم التعليمية ورسّخوها في كل المراحل التعليمية ببجاية.

– تعدّدت أصناف العلوم ومشاهير العلماء ببجاية خلال القرن 7 هـ بين العلوم النقلية والعلوم العقلية.

– عرفت بجاية شيوعًا في تدريس العلوم الدينية واللغوية والتصوف.

– أغلب علماء بجاية هم مُحدثون وفُقهاء.

–تميز علماء بجاية بالموسوعية ،فنجدهم بارزين في شتّى العلوم والمعارف.

– لم تلقى العلوم العقلية رواجاً في بجاية كالعلوم النقلية .

الملاحـــق

الملحق 01 : واجهة كتاب عنوان الدراية

ذخائر التراث العربي

عنوان الدراية

فيمن عُرِف من العُلماء في المائة السابعة ببجاية

تأليف

أبو العبّاس الغبريني
أحمد بن أحمد بن عبد الله
(٦٤٤هـ - ٧١٤هـ)

حققه وعلق عليه
عادل نويهض
ليسانس ودبلوم صحافة
رئيس مصلحة الصحافة والنشر (سابقاً) في الجزائر

منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

الملحق رقم 02[1]:

العلماء الذين ترجم لهم الغبريني على حسب علومهم و أصولهم.

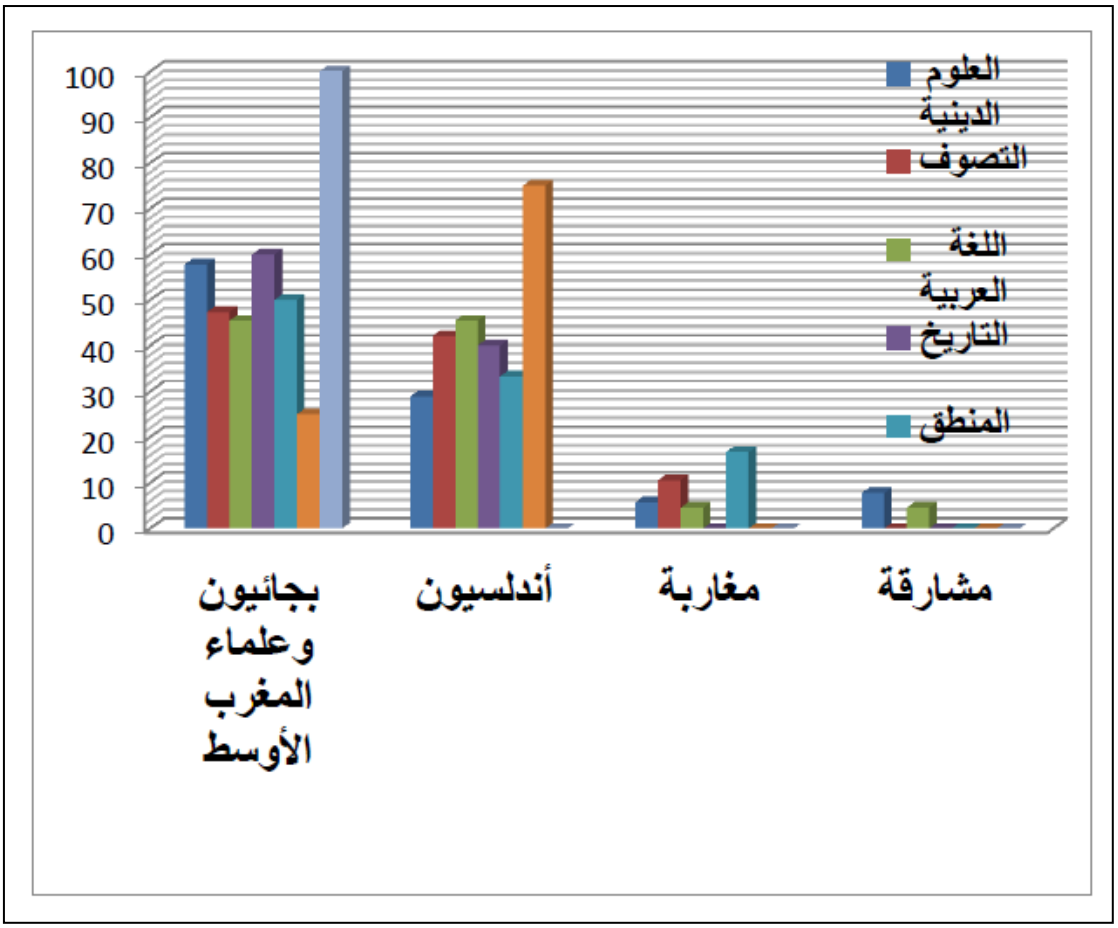

[1] السعيد عقبة :المرجع نفسه ،ص 388

الملحق رقم 03[1]:

توزيع العلماء الذين ترجم لهم الغبريني على مختلف العلوم.

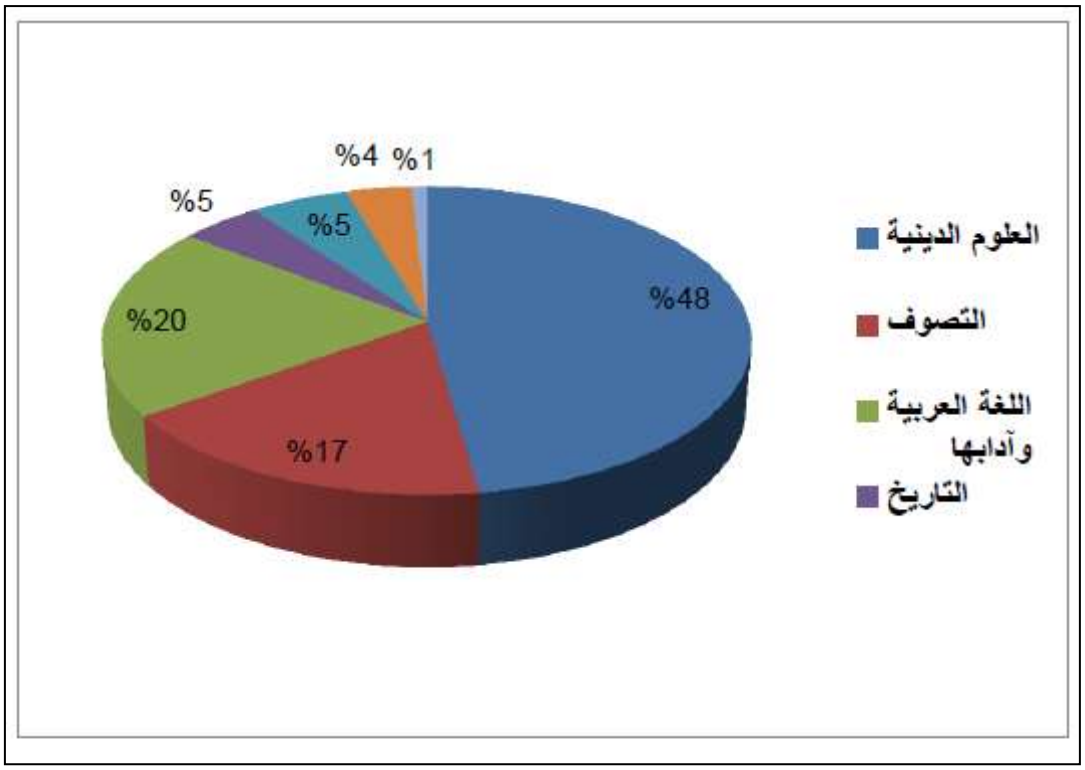

[1]السعيد عقبة: المرجع نفسه ،ص389

المصـــادر و

المراجـــع

قائمــة المصــادر و المراجــع

المصـــادر:

المصادر العليا:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر المطبوعة:

1-إبن الأبار،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي(ت658هـ-1260م): إعتابُ الكتاب،تح وتع صالح الأشتر،مطبوعات مجمع اللغة العربية،ط1،دمشق، 1380هـ-1991م.

2- (ـــــــ): التكملة لكتاب الصلة، ج2،تح عبد السلام الهرّاس،دار الفكر للطباعة، بيروت، 1415هـ-1995م.

3- (ـــــــ): الحلة السيراء،ج1،تح و تع حسين مؤنس،دار المعارف،ط2،القاهرة، 1985م.

4- (ـــــــ): ديوان إبن الأبار، قر و تع عبد السلام الهرّاس، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب، 1420هـ/1999م.

5- الأندلسي أبو عبد الله محمد بن محمد: الحلل السُندسية في الأخبار التونسية، مطبعة التونسية، ط1، تونس، 1687هـ.

6- التادلي، أبو يعقوب يوسف إبن الزيات(ت617هـ-1220م): التشوف إلى رجال التصوف، تح أحمد التوفيق، منشورات كلية الأداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1404هـ/1984م.

7- التجاني أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد: رحلة التجاني، قد حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م.

8- التنبكتي أحمد بابا(ت1036هـ-1624م): كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج1، در و تح محمد مطيع، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب، 1421هـ/2000م.

9- (ـــــــ): نيل الإبتهاج بتطريز الديبّاج، عن و تق عبد الحميد عبد الله الهرّامة، منشورات دار الكاتب، ط2، طرابلس، 2000م.

10-الحفناوي أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1434هـ/1902م.

11- الحميري محمد بن عبد المنعم(ت900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.

12- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت808هـ-1405م): تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، ج6، مر سهيل زكار، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1431هـ/2000م.

13- بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله لسان الدين(ت776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، مج2، مر، تق و تع بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

14- إبن أبي الدينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني(ت1110هـ-1698م): المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، مطبعة الدولة التونسية، ط1، تونس، 1682م.

15- الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح و تع محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس،1966م.

16- إبن الشماع، أبو عبد الله محمد بن أحمد: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح و تق الطاهر بن محمد المعموري، دار العربية للكتاب، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1404هـ/1984م.

17- إبن عبد الملك المراكشي: أبو عبد الله محمد بن محمد الأوسي(ت703هـ-1303م): الذيل و التكملة، مج1، تح وتع إحسان عباس،محمد بن شريفة،بشارعُوا معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1، تونس،2012م.

18- العبدري محمد البلنسي(ت720هـ): الرحلة المغربية، تق سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 1428هـ/2007م.

19- إبن عذارى،المراكشي أبو العباس أحمد بن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح محمد إبراهيم الكتاني وآخرون،دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت، 1406هـ/1985م.

20- الغبريني، أبو العباس أحمد بن عبد الله(ت704هـ-1304م): عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح و تع عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979م.

21- إبن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي إبن محمد(ت799هـ-1403م):ديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، در و تح مؤمن بن يحي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م.

22- إبن القاضي، أحمد المكناسي: جدوة الإقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973م.

23-(ـــــــــ): ذرة الحجال في أسماء الرجال، تح محمد محمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة.

24- القرافي، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر(ت1008هـ): توشيح الديباج و حلية الإبتهاج، تح علي عمر، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، القاهرة، 1425هـ/2004م.

25- إن قُنفد، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني(ت810هـ-1407م/1408م): أنس الفقير وعز الحقير، نش وتص محمد الفاسي و أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط.

26- (ـــــــــ): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقو تح محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م.

27- (ـــــــ): الوفيات، تح عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط4، بيروت، 1403هـ/1983م.

30-المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ-1631م): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3، تح مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1361هـ/1942م.

31- (ـــــــ): نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج،ج4، تح إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1408هـ/1988م

32- مجهول مؤلف: الإستبصار في عجائب الأمصار، نش و تع سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.

33- النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الأندلس، تح لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة ، ط5، بيروت، 1403هـ/1983م.

34- الوزان الحسن بن محمد الوزان الفاسي(ت956هـ-1549م): وصف إفريقيا،ج2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، ط2، بيروت، 1983م.

35- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد التلمساني(ت914هـ-1511م): المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية و الأندلس و المغرب، إش محمد حجي و آخرون، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1401هـ/1981م.

36- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت274هـ-888م): البلدان،تح أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012م.

المراجــع العربيــة و المعرّبــة:

37- أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

38- أسكان الحسين: تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004م.

39- برشفيك روبار: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من بداية القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ج1، تر حمادى الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م.

40- بوعزيز يحي: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م.

41- بونابي الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين/12 و13 الميلاديين، (نشأته- تياراته- دوره الإجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي)، شركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين ميلة، 2004م.

42- بيعزيق صالح: بجاية في العهد الحفصي دراسة إقتصادية و إجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، تونس، 2006م.

43- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1385هـ/1965م.

44- حساني مختار: تاريخ الجزائر الوسيط، ج4،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

45-(ـــــــ) الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائرية،ج2،دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.

46- بن الذيب عيسى و آخرون: الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

47-رزوق محمد: دراسات في تاريخ المغرب، إفريقيا الشرق، ط1، الإسكندرية، 1991م.

48- السلماني عبد الله طه: الدويلات الإسلامية في المغرب، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، عمان، 1435هـ/1014م.

49- سالم عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 1999م.

50- سيدي موسى محمد الشريف: مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الإجتماعيةو الفكرية، تق محمد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.

51- ضيف شوقي: عصر الدولة و الإمارات: الجزائر-المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان، دار المعارف، ط1، القاهرة.

52- العامري نللي سلامة: الولاية و المجتمع في العهد الحفصي، دار المعرفة للنشر، ط2، بيروت، 2006م.

53- عمارة علاوة: دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.

54- عمورة عمار و نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر العامة، ج1،دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

55- العزاوي عبد الرحمن حسين: المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1436هـ/2011م.

56- مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ.

57- أبو مصطفى كمال السيد: جوانب من الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.

58- المطوي محمد العروسي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي و دورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406هـ/1976م.

المجــلات:

59- بريكة مسعود: المعرفة العلمية ببجاية بين الرافد المحلي و الوافد الخارجي من خلال "عنوان الدراية"، مجلة عصور الجديدة، ع18، جامعة وهران، الجزائر، 1436هـ/2015م.

60- بلبشير عمر: أبو العباس الغبريني و كتابه: عنوان الدراية، مجلة العصور، ع06-07، مخبر مصادر و تراجم، جامعة وهران، 1426هـ/2005م.

61-بوباية عبد القادر: إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب عنوان الدراية، مجلة عصور الجديدة، ع18، جامعة وهران، الجزائر، 1436هـ/2015م.

62- بوعبدلي المهدي: الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية و التركية و آثارها، مجلة الأصالة، ع19، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

63- طالبي عمار: الحياة العقلية في بجاية، الفلسفة و الكلام و التصوف، مجلة الأصالة، ع19، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

64- عقبة السعيد: المؤرخ أبو العباس الغبريني (644هـ-704هـ-1246م-1304م)، و كتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع7، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2015م

65- عنان عبد الله: إبن خلدون في بجاية، مجلة الأصالة، ع19، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

66- قويسم محمد: علماء الرياضيات في مدينة قلعة بني حماد، أعمال مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 398-1427هـ/1007-2007م. جامعة المسيلة.

67- لقبال موسى: ميزات بجاية و أهمية دورها، مجلة الأصالة، ع19، منشورات التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

68- محمدي محمد: المساجد و الزوايا بجاية و دورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، مجلة حوليات التراث، ع13، الجزائر، 2013م.

الرسائـل الجامعيــة:

69- إبراهيم بلحسن: العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى من القرن 7 إلى القرن 9هـ/13 إلى 15م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005/2004م.

70- بحري السعيد: الشعر في ظل الدولة الحفصية، دراسة تاريخية فنية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة منشوري، قسنطينة، 1427هـ-1428هـ/2006-2007م.

71- بوتشيش أمينة: بجاية دراسة تاريخية و حضارية بين القرنين السادس و السابع هجريين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428-1429هـ/2007-2008م.

72- خالدي رشيد: دور علماء المغرب الأوسط في إزدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7 و8 هـ/13و 14م، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1431-1432هـ/2010-2011م.

73- سعاد جطاو: العلماء الوافدون على بجاية من القرن (5هـ إلى 7هـ/10م إلى 12م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، غرداية، 1435هـ-1436هـ/2014-2015م.

74- سعداني محمد: الأندلسيون و تأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1436-1437هـ/ 2015-2016م.

75- سيدي محمد عمارة: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7 هـ/13م) و دورهم الثقافي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433-1434هـ/2012-2013م.

76- شريف عبد الحفيظ: مستويات الدرس اللغوي في تفسير (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) للإمام إبن باديس، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015م.

77- صلاح جلول: تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي و الإجتماعي ق5-6هـ/ 11-12م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 1435-1436هـ/2014-2015م.

78-مريم معلاش: الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السابع الهجري، مذكرة لنيل درجة الماستر في حضارة عربية الإسلامية، جامعة تلمسان، 1431-1432هـ/2010-2011م.

79- المسعودي جميلة مبطي: المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ و حتى سنة 893هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـ/2000م.

80-يحي نسرين عامر، بوشارب أسماء: الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن 2هـ- 9هـ/ 8م- 15م –دراسة مقارنة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي)، جامعة البويرة، 1435-1436هـ/2014-2015م.

المراجـع بالفرنسيـة:

81- URVOY (Dominique) : LA Structuration du monde des ulémas à bougie au VII /XIII , Seicle dans studia islamic , XIIII 1976.

الموسوعـات والمعاجم :

82-حجي محمد: موسوعة أعلام المغرب، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، تونس، 2008م.

83- الحَمَوي ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرّومي(ت626هـ-1227م): معجم البلدان، مج1، 3، 4، 5، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.

84- الزركلي خير الدين: الأعلام، ج1، دار العلم للملايين، ط15، بيروت،2002م.

85- إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، المصري: لسان العرب، مج1، مج7، دار صادر، بيروت

فهـــرس

المحتويـــات

فهرس المحتويات

مقدمة.....01

الفصل الأول: تعريف الكاتـب و الكتـاب

المبحث الأول: عصر أبو العباس الغبريني (644هـ-1246م/704هـ-1304م).....09

1-الحياة السياسة في عصر الغبريني.....09

2-الحياة الثقافية في عصر الغبريني.....13

المبحث الثاني: ترجمة أبو العباس الغبريني:.....15

1-مولده و نشأته.....15

2-حياته العلمية و العملية.....16

3-إسهاماته في المجال العلمية 19

4-وفاته.....20

المبحث الثالث: تعريف الكتاب.....21

1-مضمون الكتاب.....21

2-أهمية الكتاب.....23

3-منهجية الكاتب.....24

4-مصادر الكتاب.....26

الفصل الثاني: عوامل نمـو الحركة الفكريـة في بجايـة

المبحث الأول: عناية و تشجيع السلاطين و الأمراء بالعلم و العلماء.....34

المبحث الثاني: دور المؤسسات التعليمية ببجاية.....42

1-المساجد.....42
2-الكتاتيب.....49
3-المدارس.....51
4-المكتبات.....52
5-الرباط و الزوايا.....53
المبحث الثالث: التعليم في بجاية: انواعه- طريقته- مراحله.....57
1-أنـواع التعليـم:.....57
أ-التعليم الشعبي العام.....57
ب-التعليم الإحترافي.....59
2-طريقـة التعليـم:.....60
أ-طريقة التدريس بالرواية.....60
ب-طريقة التدريس بالدراية.....61
3-مراحـل التعليـم:.....63
أ-المرحلة الأولى.....63
ب-المرحلة الثانية و الثالثة.....64
الفصل الثالث: أصناف العلوم و مشاهير العلماء ببجاية خلال القرن 7 هـ
المبحـث الأول: العلـوم النقليـة.....67
1-العلوم الدينية.....67
2-الأدب.....79
3-التاريخ.....83

المبحث الثاني: العلوم العقلية.....84

1-المنطق وعلم الكلام.....84

2-الطب و الصيدلة.....86

3-العلوم العددية: الحساب.....86

الخاتمة 87

الملاحق.....90

المصادر والمراجع 94

فهرس المحتويات 105

الملخص:

يكشف موضوع دراستي لهذه المذكرة عن الجانب العلمي ببجاية من خلال عنوان الدّراية للغبريني (ت704هـ-1304م) حيث عالجت عوامل نمو الحركة العلمية بالمنطقة ،من عناية للسلاطين ،الأمراء ،المؤسسات التعليمية والتعليم من كل جوانبه،كما تهدف دراستي إلى إبراز العلماء المترجمين في عنوان الدّراية من الوافدين والمحليين ،بحسب إسهامهم وإنتاجهم الفكري.

الكلمات المفتاحية:

عنوان الدّراية – الغبريني-بجاية -الحياة العلمية -العلماء.

Résumé*:*

le thème de mon étude de cette mémoire révèle l 'aspect scientifique à Bejaia à travers Unwan al-Diraya Ghubrini،ou J 'ai abordé les facteurs des croissance du mouvement scientifiques ; des soins les Sultans،des Princes،des établissements d 'enseignements et de l 'éducation dans tous ses aspects،Mes études à ce sujet vise également à Mettre en évidence les scientifiques qui ont cite dans Unwan al-Diraya expatries et locaux،de leur contribution et production intellectuelle.

Mots Clés:

Unwan al-Diraya- Ghbrini -Bejaia -La vie scientifique- Les scientifiques.